السلام Aştî

جريدة سياسية ـ اجتماعية ـ ثقافية

العدد(94) تموز 2024

partiya.asti | selamdemocratic@gmail.com | www.selamdemocratic.com

معضلة المصالحة بين أنقرة ودمشق
هوزان زبير محمد 2

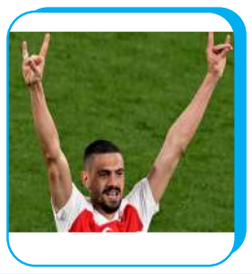

الفاشية التركية في طورها الجديد
شورش درويش 4

هل ينحاز العقل للعاطفة؟
شيماء يوسف 6

حركة المجتمع الديمقراطي تدعو لرفع وتيرة النضال والتنظيم

دعت حركة المجتمع الديمقراطي لرفع وتيرة النضال والمقاومة والتنظيم على أساس حرب الشعب الثورية؛ لحماية مكتسبات ثورة ١٩ تموز وتحقيق حرية القائد عبد اللّه أوجلان الجسدية.

أصدرت حركة المجتمع الديمقراطي TEV-DEM، بياناً كتابياً، بمناسبة حلول ذكرى ثورة ١٩ تموز في إقليم شمال وشرق سوريا، جاء في نصه:

«بحلول الذكرى السنوية الثانية عشرة لثورة ١٩ تموز، نتقدم بأجمل التهاني للقائد عبد اللّه أوجلان ولعموم شعبنا الكردي وجميع المكونات في شمال وشرق سوريا وعوائل الشهداء والجرحى ولكل المناضلين والمناضلات ولقوات ووحدات الحماية.

إن انطلاقة ثورة ١٩ تموز العصرية من مدينة كوباني ٢٠١٢ حققت إنجازات وانتصارات وأنعشت آمال شعبنا وشعب المنطقة.

يكمن سر نجاح ثورة ١٩ تموز، تبنيها استراتيجية الخط الثالث السليم، البعيدة كل البعد عن مفهوم الدولة والسلطة والتزامها بالمعايير والمبادئ الثورية الاجتماعية المعاصرة بعكس الثورات الكلاسيكية السابقة، ثورة ١٩ تموز اتخذت أخوة الشعوب والعيش المشترك أساس بناء ثورة تحررية مجتمعية ديمقراطية حقيقية من خلال التلاحم بين جميع الثقافات والمعتقدات.

ثورة ١٩ تموز خلقت تجربة فريدة ومهمة في المنطقة والعالم، وقامت ببناء تحولات نوعية كبيرة ومؤثرة على الصعيد الاجتماعي والثقافي والسياسي والحماية، وهذا ما ساهم في انطلاق أول تحوّل ديمقراطي، وبروز الدور الطليعي للمرأة والشبيبة وصولاً إلى تشكيل الادارة الذاتية الديمقراطية، والتي باتت قوة سياسية واجتماعية فاعلة ولا تزال تخوض كفاحاً مهماً في العديد من المجالات وقدمت الكثير من التضحيات لحماية إنجازات وميراث الثورة.

في المقابل؛ انتهجت الدولة الفاشية التركية أبشع السياسات، للانتقام من قيم وإنجازات هذه الثورة سياسياً وعسكرياً، واستغلت الظروف الدولية لضرب إرادة الثورة، كما انتهجت سياسة التعذيب والتجريد اللا قانونية، بهدف الانتقام من إرادة الشعوب في شخص القائد عبد اللّه أوجلان لإقصاء مشاركته مع الرأي العام والشعوب المقاومة والمناضلة.

نمر في مرحلة مصيرية، حيث أعلنت حكومة أردوغان الفاشية حرب احتلال على جنوب كردستان من جهة، وتسعى للتقارب مع النظام في دمشق، وتهدف من هذه التحركات لجر أطراف أخرى لألاعيبها وشرعنة احتلالها وحربها بالعمق السوري والنيل من إرادة ومقومات ثورة ١٩ تموز التي تعبر عن إرادة السوريين والسوريات.

نحن في حركة المجتمع الديمقراطي TEV-DEM نبارك إنجازات ومكتسبات ثورة ١٩ تموز التي تحققت بفضل التضحيات الجسام، وذات الميراث التاريخي الذي يمتد لعشرات الأعوام من النضال والمقاومة التاريخية.

كما نهيب بشعب المنطقة الانضمام إلى احتفالات ثورة ١٩ تموز في ذكراها الثانية عشرة، والتحلي بالمسؤولية الأخلاقية تجاه سياسات الإبادة التي تحدق بحياة القائد عبد اللّه أوجلان عن طريق دعم الحملة العالمية التي أطلقت لضمان حريته الجسدية، كما يجب رفع وتيرة النضال والمقاومة والتنظيم على مبدأ حرب الشعبية الثورية لحماية إرثنا التاريخي والنيل من المحتلين والخونة المتعاونين والمتواطئين مع الاحتلال».

مسد يجدد دعوته إلى مؤتمر حوار وطني على الأراضي السورية

أدان مجلس سوريا الديمقراطية الانتهاكات والجرائم العنصرية التي تُرتكب بحق اللاجئين السوريين في تركيا والجرائم التي ترتكبها المجموعات المرتزقة التابعة لتركيا في شمال غرب سوريا. كما دعا إلى مؤتمر حوار وطني على الأراضي السورية.

أصدر مجلس سوريا الديمقراطية بياناً كشف فيه موقفه من الاحتجاجات والحِراك الشعبي في الشمال الغربي السوري والجرائم التي ترتكب بحق اللاجئين السوريين في تركيا.

وجاء في نص البيان: يتابع مجلس سوريا الديمقراطية باهتمام شديد تزايد ونوعية الاحتجاجات والحِراك الشعبي في الشمال الغربي السوري، في ظلِّ الانتهاكات والجرائم العنصرية التي تُرتكب بحق اللاجئين السوريين في تركيا، ويُدين بأشدِّ العبارات السلوك الممنهج تجاه السوريين. كما يتابع المجلس مختلف الظروف الكارثية التي يعيشها السوريون في مخيمات اللجوء في دول الجوار.

كما يُدين المجلس الجرائم التي ترتكبها الفصائل التابعة لتركيا في شمال غرب سوريا، والتي تقمع أصوات المتظاهرين وتعمل على إذلالهم (إجبارهم على الاعتذار وتقبيل العَلَم التركي إمعانًا في إذلال وإهانة كرامة السوريين).

كذلك فإن المجلس يؤكد أن التطورات المتعلقة بمحاولات التطبيع بين أنقرة والسلطة في دمشق، ساهمت بشكل كبير في زيادة الضغط على اللاجئين السوريين في تركيا. ويُحذِّر المجلس من أن يكون التصالح بين انتهازية أنقرة واستبداد السلطة في دمشق على حساب الشعب السوري، والذي لن يعود على السوريين سوى بالمآسي التي بدأت ملامحها بالظهور في قيصري التركية وفي ريفي حلب وإدلب. ونؤكد أن المجتمع الدولي الذي لا يُبدي سوى المراقبة والصمت – الذي يعني الموافقة الضمنية على هذه المصالحة – يتحمل مسؤولية أخلاقية وسياسية كبرى.

إنّنا في مجلس سوريا الديمقراطية نرى أن ثنائية «الأطماع التركية واستبداد سلطة دمشق» قد ساهمت في تعقيد الأزمة السورية منذ بواكيرها، وساهم الطرفان في إراقة الكثير من الدماء في سوريا. وإن هذا التصالح لايمكن له أن يمرّ إلا فوق المزيد من أجساد الضحايا ومزيدٍ من دماء الرافضين للصفقات التي تبيع وتشتري كرامتهم. ونرى أن الطرفين قد عرقلا منذ البداية مساعي الحل السياسي، وفي ظل هذا التقارب فإن تركيا تضرب أسوأ مَثَلٍ في الانتهازية عبر التاريخ وتمارس مزيدًا من التعمية بتنفيذ قرارات الشرعية الدولية التي حددت ملامح الحلّ السياسي في سوريا.

إن مجلس سوريا الديمقراطية يُثمّن مواقف الشعب السوري الحر الذي يدافع عن كرامته وحيدًا بعد أن تخلى المجتمع الدولي عن التزاماته تجاه الحل السياسي بتشجيعه للمصالحة والتطبيع مع سلطة دمشق. ويرى أن السوريين كانوا وما زالوا مطالَبين بمراجعة مواقفهم تجاه الانقسام البَيْني الذي ساهمت فيه تركيا وسلطة دمشق. ويدعو مجلس سوريا الديمقراطية القوى الوطنية السورية للإسراع في التحضير لعقد مؤتمر حوار وطني على الأراضي السورية بهدف تقييم المرحلة وتحديد الأولويات ومواجهة التحديات والمخاطر، وتوحيد الجهود بهدف تحقيق الانتقال الديمقراطي وإنهاء الاحتلالات وعدم السماح بإعادة إنتاج وشرعنة منظومة الاستبداد والفساد.

اختطاف 20 شخصاً في عفرين المحتلة منذ بداية تموز

نشر مركز توثيق الانتهاكات في إقليم شمال وشرق سوريا، أسماء ٢٠ مختطفاً من أهالي مدينة عفرين وقراها المحتلة، اختُطِفوا خلال شهر تموز الجاري من قبل مرتزقة دولة الاحتلال التركي.

كشف مركز توثيق الانتهاكات في تقريرٍ له، عن تعرّض ٢٠ مواطناً للاختطاف من قبل مرتزقة دولة الاحتلال التركي في مدينة عفرين وقراها المحتلة، فيما طلبت فدية مالية لقاء الإفراج عن البعض منهم، وفيما يلي أسماء المختطفين والمناطق التي اختُطِفوا منها:

١ تموز ٢٠٢٤:

اختطف مرتزقة «الجيش الوطني» الشاب الكردي رشيد سمير علي (٢٤ عاماً)، أثناء مغادرته محله لبيع الأحذية في مدينة جنديريس بريف عفرين، وطالبوا ذويه بفدية مالية مقدارها ٢٥ ألف دولار أمريكي مقابل الإفراج عنه.

اختطف مرتزقة (الشرطة العسكرية) مواطنين اثنين من أبناء عفرين بالقرب من مخبز التقوى الكائن على طريق قرية ترندة، وهما: خليل حاج أحمد (٤٧ عاماً)، من أهالي بلدة جنديرس ومحمد مجيد (٤٣ عاماً)، من أهالي قرية عين حجرة، بمدينة موباتا، واقتيدا إلى جهة مجهولة.

واختطف مرتزقة «الجيش الوطني» المسنّ الكردي؛ شمس الدين سليمان محمد (٦٦ عاماً) من أهالي مدينة جندريسه، بريف عفرين واقتيد إلى جهة مجهولة.

٢ تموز ٢٠٢٤:

اقتحم مرتزقة «أحرار الشام» عدة منازل بمدينة عفرين واختطفوا ٧ مواطنين عُرف منهم: أحمد محمد، ريزان محمد، محمد بكر واقتيدوا إلى جهة مجهولة.

٦ تموز ٢٠٢٤:

اختطف مرتزقة «الفرقة ١١٢»، المواطن منّان محو نعسان (٤٠ عاماً) من أهالي قرية دمليا مدينة موباتا في ريف عفرين، وتم اقتياده إلى جهة مجهولة.

اختطف مرتزقة «فرقة الحمزات»، على حاجزهم، المقام بمفرق قرية كوكان بمدينة موباتا، بريف عفرين، جمعة الموسى (٦٠ عاماً) الذي ينحدر من بلدة تل ضمان بريف حلب الجنوبي، ويُقيم في قرية كوكان، واقتيد إلى جهة مجهولة.

٧ تموز ٢٠٢٤:

اقتحم مرتزقة «أحرار الشرقية، جيش الإسلام»، قرية جلا في مدينة راجو بريف عفرين واختطفوا ٤ من الأهالي بينهم طفل قاصر كوسيلة ابتزاز للاستيلاء على ممتلكاتهم. والمختطفون هم: «محمد مصطفى علي ووالدته زينب شيخو مصطفى / ٨٥/ عاماً، التي أصيبت نتيجة الاعتداء عليها من قبلهم بنزيف دماغي، وابنهم أحمد محمد مصطفى (١٤عاماً) والمواطن، محمد علي خلفان (٤٣ عاماً)، واقتيدوا إلى جهة مجهولة.

٩ تموز ٢٠٢٤:

اختطف مرتزقة (الشرطة العسكرية) المواطن منان سيدو (٥٧ عاماً) من أهالي قرية عمارا بمدينة موباتا، في عفرين، بعد أن تقدم بشكوى لأجل استرجاع منزله ومحله المستولى عليهما من قبل مرتزق من «فرقة السلطان مراد» منذ عام ٢٠١٨، وذلك بعد عودته قادماً من لبنان.

اختطف مرتزقة «الجيش الوطني» منان محو نعسان (٤٠ عاماً)، من أهالي قرية دمليا في موباتا بريف عفرين، واقتيد إلى جهة مجهولة.

١٠ تموز ٢٠٢٤:

اختطف مرتزقة «الجيش الوطني»، المواطن الكردي فهمي عبدو سيدو (٣٥ عاماً)، من أهالي قرية مسكة تحتاني التابعة لمدينة جندريسه بريف عفرين للمرة الثانية، وتم اقتياده إلى جهة مجهولة.

١٥ تموز ٢٠٢٤:

اختطف مرتزقة «الشرطة العسكرية»، المواطن علي عبد الرحمن مصطفى (٤٩ عاماً)، من أهالي مدينة موباتا في ريف عفرين، وذلك بالقرب من جامع بلال بحي الأشرفية في مدينة عفرين، وتم اقتياده إلى جهة مجهولة.

١٧ تموز ٢٠٢٤:

اختطف مرتزقة (الشرطة العسكرية) الشابين؛ صلاح رشيد كوريلو (٢٠ عاماً) ومحمد خليل حج قنبر (٢٤ عاماً) من أهالي قرية خلالكا في بلدة بلبلة للمرة الثانية وتم اقتيادهما إلى جهة مجهولة.

اختطف مرتزقة (الشرطة العسكرية)، المواطن محمد حسن سيدو (٤٠ عاماً) من أهالي قرية كل إيبو بمدينة موباتا في عفرين وتم اقتياده إلى جهة مجهولة.

www.selamdemocratic.com
selamdemocratic@gmail.com
partiya.asti
السلام Aştî

الخروج من متاهة الوضع السوري

غياث نعيسة

(السلام– مسد)‫.. لا جدال بأن الوضع السوري يبدو مليئاً بالانعطافات المفاجئة، لا سيما أنه مرتبط، بشكل معقد وهش، بعوامل داخلية وإقليمية ودولية تؤثر عليه بدرجات متفاوتة. فالنظام الحاكم في دمشق له حساباته الخاصة ودافعها الرئيس هو ديمومة بقائه في السلطة دون تنازلات تؤثر باستئثاره بها، ما يدخله أحياناً في تناقضات حادة مع حلفائه. في حين أن شمال غرب سوريا يقبع عسكرياً وسياسياً تحت السيطرة التركية. أما شمال شرق سوريا؛ فيشكل ساحة تتقاطع حولها مصالح وتتنافس عليها كل القوى الداخلية والخارجية المتورطة في سوريا.

هذا الوضع، علاوة على خصوصية المشروع السياسي، هو الذي يفسر الاستقلالية النسبية التي تحظى بها الإدارة الذاتية مقارنة بالمنطقتين السوريتين الأخريين. وما يزيد من هذه الاستقلالية النسبية طبيعة الإدارة الذاتية كمشروع ديمقراطي سوري حي وقائم على الأرض السورية نفسها وليس مجرد خطابات ومشاريع سياسية وهمية مصيرها الفشل لا مكان لها سوى في رغبات عدد من المعارضين الليبراليين الذين يقبع معظمهم في الشتات وبلدان اللجوء.

هكذا لأن مصير شمال غرب سوريا، عسكرياً وسياسياً، مرتبط تماماً بإرادة الاحتلال التركي. فلا يبقى داخلياً، إذن، سوى منطقتين مصيرهما سيحددان، إلى درجة كبيرة، ما سيكون عليه مستقبل سوريا. هما مناطق الإدارة الذاتية ومناطق نظام الطغمة.

لفهم التحديات الحالية، نحتاج إلى عودة إلى ذلك الوقت الذي تمدد فيه التنظيم الإرهابي والفاشي داعش على مناطق واسعة من العراق وسوريا في عام ٢٠١٤ وما عناه ذلك عملياً من هزيمة الثورة السورية لعام ٢٠١١.

في مواجهة التوسع الكبير لتنظيم داعش شكلت معركة كوباني البطولية نقطة فارقة في مقاومته وكسر شوكته وشكلت السد البطولي أمام هذا التمدد الفاشي وبداية هزيمته. ولكن تمدد تنظيم داعش وما يشكله من خطر جسيم إقليمياً دفع بالقوى الدولية والإقليمية إلى إعادة تنظيم تنافسها على الأرض السورية فتدخلت الولايات المتحدة بتحالف دولي عسكرياً في نهاية عام ٢٠١٤ وتدخلت روسيا عسكرياً في نهاية عام ٢٠١٥.

كانت الثمرة السياسية التي نتجت عن تنظيم التنافس بين هذه القوى الإقليمية والدولية المتدخلة في سوريا هي إصدار مجلس الأمن لقراره الشهير ٢٢٥٤ في نهاية عام ٢٠١٥. ولكن على صعيد التطبيق العملي لهذا القرار العتيد، من وجهة هذه القوى المذكورة، فقد تم دمج كتلة كبيرة من الائتلاف الذي اعترف به "المجتمع الدولي" كممثل للثورة والمعارضة مع ممثلين للمنصات وما يسمى منظمات مجتمع مدني (لا وجود حقيقي له) لتشكيل الهيئة العليا للتفاوض عام ٢٠١٥ التي توسعت ليصبح اسمها هيئة التفاوض لقوى الثورة والمعارضة عام ٢٠١٧ وتلاها تشكيل اللجنة الدستورية، بعد مؤتمر سوتشي عام ٢٠١٨ من ممثلين عن كل من النظام والمعارضة المذكورة والذي حاز فيها الائتلاف على النصيب الأكبر لتعقد اجتماعها الأول في عام ٢٠١٩، برعاية من دول إقليمية ودولية لأطرافها. بوصفهما تعبيراً عملياً لتطبيق هذا القرار الذي تصدح به ليلاً ونهاراً معظم المعارضات، رغم الخيبة والمرارة التي تعبر عنها تلك منها التي لم تجد مكاناً ومقعداً لها في مساره التطبيقي الجاري.

لا بد من القول في هذا الخصوص، أن هنالك مساحة هائلة تفصل بين متن القرارات الدولية وحقيقة تطبيقها عملياً، وأغلب القرارات الدولية لم تطبق. لأن تطبيقها وشكل تطبيقها يعتمدان حصراً على موازين القوى على الأرض. لذلك فإن رفع شعار القرار ٢٢٥٤ يعني واقعياً الاعتراف بمساره الراهن أي بهيئة التفاوض واللجنة الدستورية وبالائتلاف الوطني بوصفه الممثل "الوحيد" لقوى الثورة والمعارضة.

والحال، فإن جرى التوصل إلى تفاهم تركي مع النظام السوري، فإن ذلك سيشمل بدوره الائتلاف وهيئة التفاوض، وسيقدم الأمر، حينذاك، كتطبيق لأهم بنود هذا القرار الدولي الذي ينص على تشكيل حكومة انتقالية ذات صدقية وغير طائفية بين المعارضة والنظام؛ فالمسار الراهن لتطبيق القرار يتطابق مع هذه النتيجة، وبالأخص أن آليات التطبيق الجاري للقرار ٢٢٥٤ تتوافق حولها المصالح التركية والروسية والغربية والنظام.

هذا التفارق الواسع بين متن القرار وكيفية تطبيقه يتطلب منا تعاملاً مختلفاً عن مجرد ترديده بكل مناسبة. بل علينا، وبوضوح، رفض مسار تطبيقه العملي الراهن، والكف عن التطبيل له في كل البيانات والتصريحات، لأن فعل ذلك اليوم إنما يعني صب الماء في طاحونة مسار مناهض لمصالح الشعب السوري.

وفي الوقت عينه، طالما أن الحل السياسي يجب أن يكون بأيدٍ سورية، وهو ما يقر به متن هذا القرار نفسه، فإنه يقع على عاتقنا تقديم "الحل السياسي" البديل العملي والواقعي والمعبر عن مصالح السوريين واستقلالية إرادتهم.

من معوقات بناء طريق بديل، هو الوضع المزري للمعارضات، فقد ساهم القرار المذكور في زيادة تخبط العمل المعارض أكثر مما كان عليه قبله. فهو، من جهة، رفع من وتيرة محاولات المجموعات المعارضة التي تتبناه والمستبعدة من هيئة التفاوض والدستورية إلى تجميع نفسها – باءت جميعها هذه المحاولات بالفشل على مدى عقد من الزمان– متوهمة أنها بمجرد عقد مؤتمر "توحيدي" للمعارضة "الديمقراطية" فإنه سيتم دعوتها من الدول الفاعلة إلى المشاركة في هيئة التفاوض واللجنة الدستورية. وهذا ما لم يحصل ولن يحصل.

ومن جهة أخرى، أفسح تبني القرار ٢٢٥٤ مجالاً واسعاً للعديد من الشخصيات والمجموعات، وأغلبها من مخلفات الائتلاف وغيره من هياكل معارضة تلاشت وتفتتت، إلى الدعوات المحمومة لمؤتمرات "توحيدية"، دافعها الدفين هو محاولة إعادة تدوير ذاتها وتواجدها وتثقيل وزنها.

نجد تأثير هذا الوهم السياسي الذي عززه القرار ٢٢٥٤ حتى خارج التجمعات المعارضة المذكورة. فإن خروج الحراك في السويداء أو في الشمال تحت شعار تطبيق القرار ٢٢٥٤ إنما يشير إلى مدى التشوش السياسي الذي أصاب قطاعات من السوريين تجاهه. فالسوريون حين يدافعون عنه إنما يدافعون عن صورة القرار المثالية في أذهانهم، في حين أنهم في حراكهم إنما يحتجون فعلياً عليه كما يتم تطبيقه؛ دون أن يدركوا هذا التناقض داخلهم.

بناءً على ما سبق، يسير التطبيع المتباطئ بين النظامين التركي والسوري بخطى ثابتة، بخلاف ما يعتقد البعض، ولكل من النظامين مصالحه في إنجاز التطبيع. والتباطؤ الذي يعانيه التطبيع بين النظامين التركي والسوري مصدره الأساسي نظام الطغمة في دمشق الذي لا يرغب حالياً، في وضعه الاقتصادي والأمني الكارثي، تحمل أعباء استقبال ملايين اللاجئين؛ وبانتظار توفر الأموال اللازمة يترك هذا العبء على تركيا.

في حال استكمل هذا التطبيع ووصل إلى نهايته فإن مفاعيله ستكون "تطبيق" القرار ٢٢٥٤ كما هو جارٍ اليوم، أي على حساب عموم الشعب السوري، بإعادة إنتاج نظام الطغمة مع بعض الرتوش من المعارضة. وأيضاً عودة شمال غرب سوريا إلى "حضن" النظام، وتشديد الحصار والحرب على مناطق الإدارة الذاتية. ولا توجد معطيات تشير إلى أن هذا المسار التطبيعي قد يلقى عرقلة حقيقية من أي من دول الشرق أو الغرب.

هنالك، إذن، تحديات كبرى تواجه الإدارة الذاتية الديمقراطية في شمال وشرق سوريا؛ بوصفها مشروعاً تحررياً وديمقراطياً لعموم السوريين؛ وساحة ارتكاز لقواها الشعبية والديمقراطية.

أولها؛ أن الإدارة الذاتية هي التي طرحت الحوار السوري السوري منذ سنوات، لكن لم يستكمل هذا المسار ولم يصل إلى النتائج المرجوة؛ لأن المقاربات التنظيمية التقليدية لتجميع قوى سياسية ديمقراطية لم تفلح لأسباب موضوعية وذاتية.

ما نعتقد أن الوضع السوري الراهن يحتاجه هو الدعوة إلى تشكيل ما يشبه "البرلمان الشعبي" كما قام به السوريون في مطلع القرن الماضي مع تشكيل المجلس العام السوري. ورغم غياب شروط انتخابات له، لكن انتقاء حصيف لشخصيات وممثلين عن تجمعات سياسية واجتماعية تمثل كل التلوينات والحساسيات في سوريا اليوم. يتعامل بالقضايا الكبرى التي تعبر عن المصالح العامة للشعب السوري بكل مكوناته، واستناداً إلى جملة من المبادئ: تحقيق السلام وحل القضايا الإنسانية، إعادة توحيد البلاد؛ الانتقال الديمقراطي، بناء نظام ديمقراطي لامركزي، تحقيق الاستقلال الفعلي وخروج القوات المحتلة والأجنبية، وإقامة سياسات عدل اجتماعي.

ثانيها؛ أن الإدارة الذاتية في المرحلة الراهنة هي من القوة في وضع يسمح لها، استناداً إلى مبادرتها التي أطلقتها في نيسان من العام الماضي؛ أن تطلق علناً الدعوة إلى تفاوض مع نظام دمشق على الأسس المذكورة في البند الأول.

هكذا تفاوض سيجري باسم قطاعات واسعة من السوريين لتحقيق الأهداف المذكورة أعلاه؛ ولحماية المكتسبات، التي دفع ثمنها دماء غالية، وأولها الإدارة الذاتية كمكسب وطني وتطويرها؛ كما أنه سيقلل المخاطر ويفسح آفاقاً أوسع لمستقبل أفضل لسوريا وللشعب السوري؛ وينهي مأساته الحالية.

قبضة ترامب

محمد فيصل

قد تكون محاولة اغتيال الرئيس الأمريكي السابق والمرشح الجمهوري الحالي دونالد ترامب مفاجأة، إلا أنها ليست بغريبة لو نظرنا إلى السياق التاريخي الأمريكي لمحاولات الاغتيال خلال السباقات الانتخابية..

أو المواقف الحادة في الصراع الراهن بين قادة الحزب الجمهوري والديمقراطي مع اقتراب الانتخابات الرئاسية في نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل.

تصاعدت التحذيرات والتقارير عن مخاطر محتملة تصل إلى الحرب الأهلية، بسبب التصريحات العنيفة والاتهامات المتبادلة بين الرئيس جو بايدن وترامب، التي أثرت سلباً على مزاج الشعب الأمريكي، وكأننا نشهد حقبة خطيرة من جديد للولايات المتحدة، تختلف جداً عما عرفناه خلال العقود الماضية التي شهدت انقسامات واسعة بمختلف القضايا حينها، وتركت بصمات تاريخية سلبية في التاريخ الأمريكي الحديث.

لقد تعرض العديد من الرؤساء والمرشحين الأمريكيين لمحاولات اغتيال، من لينكولن إلى كينيدي وصولاً إلى ريغان، وبعضهم نجا بأعجوبة، في حين لم ينجح آخرون في النجاة، ما يسلط الضوء على التهديدات المستمرة التي تواجهها الشخصيات البارزة في أمريكا، وعلى الإجراءات اللازمة لحمايتهم من التهديدات المحتملة، سواء في أثناء فترة حكمهم أو بعدها.

وكانت صورة قبضة ترامب بعد نجاته من الاغتيال، بمثابة الصورة الأيقونية الخالدة التي قد ترمز إلى التضحية من أجل الوطن، وتعكس توترا سياسيا واجتماعيا غير مسبوق في الولايات المتحدة، تضاعفت به حدة الاستقطابات بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي، والخلافات العميقة في الرؤى والتوجهات على صعيد السياسة الداخلية والخارجية.

المعركة الانتخابية بين ترامب وبايدن تختلف بشكل ملحوظ عن سابقاتها، بسبب التركيز على الجوانب الشخصية، كإثارة التساؤلات حول صحة بايدن وقدرته على أداء واجباته الرئاسية نظرًا لتقدمه في العمر، في حين تتركز الهجمات على ترامب حول إداناته القانونية والتحقيقات المتعددة التي يواجهها، في تحول من التركيز على السياسات والبرامج المستقبلية إلى اغتيال الشخصيات، ومحاولة تجريد كل مرشح من قدراته ووطنيته وأهليته، وتصويره كـ«عدو» أو «خائن»، في بلد تنتشر فيه الأسلحة بشكل كبير، ما قد يشكل بيئة خصبة لظهور مجرم منفرد أو مؤدلج، سواء كان ينتمي لليمين أو اليسار، ليرتكب عملاً عنيفًا ضد من يعتبره «خائنًا».

لقد أسهم أداء بايدن الضعيف في المناظرة الرئاسية الأولى، بالإضافة إلى محاولة اغتيال ترامب في مضاعفة حظوظ عودة ترامب للبيت الأبيض، ما فتح أبواب التكهنات حول مستقبل بايدن كمرشح ديمقراطي في الانتخابات الرئاسية المقبلة، مع تزايد الضغوط عليه للتنحي بسبب أدائه وقدرته الذهنية والصحية على قيادة البلاد، والسماح لمرشح آخر بالترشح بدلاً منه، مثل نائبة الرئيس كامالا هاريس كبديل محتمل والتي تعرضت كذلك لانتقادات، ولا يبدو أنها قادرة على منافسة ترامب بحسب استطلاعات الرأي، أو قد يكون مرشحا مختلفا، ما يضع الديمقراطيين في وضع معقد مع قرب مؤتمر الحزب الديمقراطي، وإعلان إصابة بايدن بـ«كوفيد – ١٩»، ما يعني ابتعاده عن المشهد خلال الفترة القليلة القادمة.

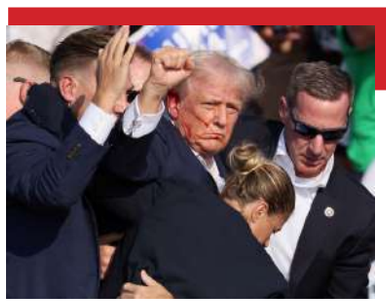

بينما يبدو المعسكر الجمهوري في موقف قوة، بعد الإعلان رسمياً عن ترشح ترامب للانتخابات الرئاسية الذي اختار بدوره السيناتور جي دي فانس من ولاية أوهايو نائبًا رئاسيًا له، ولعل بتقديري أبرز أسباب اختياره تكمن في أن ترامب يبحث عن شخصية مناسبة لتيار «لنجعل أمريكا عظيمة مرة أخرى»، وتستطيع الاستمرار في نفس الحراك ما بعد حياة ترامب السياسية، ما قد يعطي جي دي فانس تأثيراً بعيد المدى، بحيث يمكن أن يضمن وجوده في السياسة الأمريكية لفترة طويلة، ما يعني استمرارية الترامبية الوطنية، إن أردنا تسميتها بذلك، كما أن هناك توافقا واسعا بينهما في القضايا الداخلية، مثل الإجهاض والهجرة غير الشرعية وملفات التضخم والأسر المتوسطة، والملفات الخارجية مثل الوجود العسكري في الشرق الأوسط وإيران والاتفاقيات الإبراهيمية.

يفترض أن تهدأ الأجواء المشحونة للانتخابات ما بعد محاولة اغتيال ترامب، وهو ما اتضح في خطاب قيادات الحزبين مباشرة، وسيظل الرهان دائماً على منظومة المؤسسات الراسخة في الدولة التي يفترض أن تعمل لحماية البلاد من الانزلاق إلى الفوضى، وستكون الانتخابات المقبلة اختبارًا لهذه المؤسسات وقدرتها على الصمود.

معضلة المصالحة بين أنقرة ودمشق

هوزان زبير محمد

بعد سلسلة من التصريحات الصادرة من الجانب التركي، التي نوّنت مؤخراً بالمزيد من الاصرار على تطبيع العلاقات مع دمشق، جاء الرد السوري مشروطاً بانسحاب القوات التركية من شمال البلاد. لكن الرد تضمن أيضاً فقرة مهمة للغاية وتعمدت وزارة الخارجية في ختام نص بيانها بتقسيمه إلى شطرين لتوضح فيها رسالة جادة لتركيا وهو "مكافحة المجموعات الإرهابية التي لا تهدّد أمن سوريا فقط، بل أمن تركيا أيضاً"، هذا في حد ذاته يبدو أنه سيكون جزء من اتفاق متوقع ليس غريباً من حيث المبدأ عن اتفاقية اضنة ١٩٩٨.

لكن مع ذلك، هل سيكون ثمة اتفاق بالفعل؟، بمعنى آخر، هل سيرى النور في خضم وحجم اللاعبين الدوليين في الملف السوري بشكل خاص وأزمة المصالح في الشرق الأوسط بشكل عام؟ هذا ما قد يتضح نسبياً استنتاجاً من المعطيات المتوفرة على أرض الواقع.

أن أي تقارب تركي سوري يجب أن يلقى ترحيباً روسياً بالدرجة الأولى وإيرانياً بالدرجة الثانية، إذ أن موسكو لها أهداف واضحة وهي لا تتعلق ببقاء النظام السائد أو زواله بحجم ما تتعلق في مصالحها الاستراتيجية ولا سيما الاقتصادية والعسكرية المنافسة للولايات المتحدة في المنطقة، وهي ذات المصالح التي تدعمها الصين وإيران، و بالتالي فأن الأخيرة (طهران) تدرس مدى تأثير التطبيع بين أنقرة ودمشق على جبهتها خارج الحدود والتيارات الموالية لها وأبرزها حزب اللّه اللبناني المجاور لاسرائيل.

إذاً ما تفكر به إيران هو مدى امكانية الوثوق بحليف استراتيجي في الناتو (تركيا) بالرغم من التقاء خطوط المصالح في عدة نقاط من ضمنها القضاء على الحراك الكردي بالمنطقة أو على الأقل تحجيمها و التقليل من تأثيرها.

هنا يأتي الحديث عن دور الولايات المتحدة، والسؤال الذي يطرح نفسه هو كيف من الممكن أن تجتمع دمشق مع أنقرة بمباركة إيرانية وروسية، دون أن تصطدم بالجدار الذي تشكله الولايات المتحدة لفصل إيران عن البحر المتوسط؟، وكان الشريط المناسب لهذا الجدار الافتراضي يمتد على طول الحدود العراقية السورية، حيث تسيطر قوات سوريا الديمقراطية.

قد نقرأ تحليلات بأن تركيا وباعتبارها عضو استراتيجي في الناتو على مستوى الشرق الأوسط ، ربما يصب اتفاقها مع دمشق لمصالح الحلف والأميركان، لكن ذلك ليس امراً يتعلق بإذربيجان ضد أرمينيا، ولا في ليبيا للوقوف ضد قوات خليفة حفتر المدعومة روسياً. بل يحدث في سوريا البلد الذي تضاربت فيها مصالح واشنطن وأنقرة، ما يعني المزيد من التعقيد. إذاً ما الحل لتركيا ذات الغاية الجهورة وهي "استمرارية تصدير ازمتها الداخلية مع العمال الكردستاني والفوبيا التي تلاحقها جراء بناء كيان كردي" ؟ فهل بامكان تركيا اقناع الولايات المتحدة؟ كيف ستقنعها مع وجود مصالح روسية وإيرانية من هذا التقارب، هل ستتخلى الولايات المتحدة بكل سهولة عن المنطقة لصالح الدولتين اللتا سبق وحققتا تقدم سياسي ملحوظ خلال الاعوام القليلة الماضية كالذي شهدناه في دول الخليج على حساب ضعف ادارة بادين؟.

ما يمكن جزمه أن الخطوات التركية لا تأتي مدعومة من الدول الغربية، بل تأتي من منطلق مشروع قومي تركي بحت، لذا تبحث في حلول ترضي الطرفين الأميركي والإيراني في نفس الوقت، وهنا المعضلة.

أمام تركيا أن تقنع النظام السوري وإيران بالسيطرة الكلية على شمال وشرق سوريا وهي خطوة ستواجه رفض أميركي قاطع، حيث كما ذُكر أعلاه الاهمية الاستراتيجية للجغرافية المستهدفة بالنسبة للولايات المتحدة على الصعيدين الاقتصادي والعسكري الاستراتيجي بعيد المدى. أما إذا جاءت المخططات التركية بضوء أخضر أميركي فهذا تلقائياً سيغضب إيران و ستراها بمثابة عصاً غربياً ضدها و ضد فروعها في سوريا و لبنان،و بالتالي لن تقدم دمشق على مصالحة مع تركيا، مصالحة من شأنها أن توفر المزيد من الاوراق للولايات المتحدة.

أما السيناريو الذي من الممكن أن يحظى بدعم أميركي وهو نفسه سيمثل الجواب الأميركي من تحت الطاولة للخطوات التركية الحديثة أزاء سوريا، هو أنه إذا جرت مصالحة يجب أن تكون شاملة وترضيها بالدرجة الأولى، وهو أمر صعب المنال من دون الإبقاء على مشروع إدارة ذاتية في شمال وشرق سوريا تحتفظ فيها الولايات المتحدة بمصالحها وقواعدها ، وحينها سيقع على عاتقها(الولايات المتحدة) مهمة وساطة صعبة بين تركيا و شمال شرق سوريا، وهو الوقت الأنسب لكي تحرك تركيا أوراقها المتبقية "المجلس الوطني الكردي السوري " كقوة سياسية تفرضها وتعومها كشريك واقع في المنطقة ليكون محرك لاجنداتها في مستقبل الشمال السوري، علماً أن الإدارة الذاتية في شمال شرق سوريا ومنظومتها الدفاعية المتمثلة بـ"قسد" قالت في عدة مناسبات ومحافل وتصريحات إعلامية أن ليس لديها مشكلة مع تركيا كدولة جوار مالم تتدخل في شؤونها، وشددت أن الإدارة هو مشروع وطني سوري غير انفصالي و لا يستهدف الداخل التركي، وهذه الفكرة بالذات قد تحتاج إلى ضخ إعلامي دولي تقدمها الولايات المتحدة كمادة تسكت تركيا نفسها بها من دون حرج.

KNK يدعو لمساندة ودعم الإدارة الذاتية أمام هجمات المحتلين

دعا المؤتمر الوطني الكردستاني (KNK)، الكردستانيين والكردستانيات لدعم ثورة شمال وشرق سوريا وإدارتها الذاتية أمام هجمات المحتلين، وذلك خلال بيان أصدره بمناسبة الذكرى السنوية لثورة ١٩ تموز.

أصدر المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني الكردستاني (KNK) بياناً كتابياً، بمناسبة الذكرى السنوية الـ ١٢ لثورة ١٩ تموز.

أشار البيان في مستهله إلى أن الكرد في ظل الأزمة السورية استطاعوا تنظيم صفوفهم، انطلاقاً من كوباني إلى ديريك وصولاً إلى عفرين، وأخذوا على عاتقهم تحمّل مسؤولية إدارة المدن والبلدات والقرى والمزارع وحمايتها.

وأوضح البيان أن الكرد يواصلون منذ ١٢ عاماً المضي في عملية تطوير وتنظيم الثورة، والتي قدموا في سبيلها العديد من التضحيات ليحافظوا على المكتسبات التي حققوها ليشكلوا الإدارة الذاتية.

ولفت البيان إلى الهجمات التي استهدفت مناطق شمال وشرق سوريا، من قبل جيش الاحتلال التركي ومرتزقته، والتي أسفرت عن تهجير المواطنين واحتلال مناطق أخرى، ليبدأ بعدها المحتلون بسياسات التغيير الديمغرافي وارتكاب الجرائم التي لا تزال مستمرة حتى اليوم.

وأشاد البيان بنضال ومقاومة أهالي شمال وشرق سوريا والإدارة الذاتية رغم جميع الهجمات، واستنكر البيان موقف حكومة دمشق وقال: «حتى مع هذا الضعف الذي يعتري نظام دمشق، فإنه يتجاهل جميع المطالب والمقترحات المعقولة والديمقراطية للإدارة الذاتية، بخصوص تحقيق الديمقراطية في جميع أنحاء سوريا، وتشجع وتفسح الطريق أمام الهجمات الاحتلالية للدولة التركية بهذا الموقف، وحالياً، هناك مسعى إقليمي ودولي جاري لتقريب الدولتين التركية والسورية وإنشاء تحالف بين كلتا الدولتين ضد الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا ومكتسبات شعبنا».

وهنأ البيان «شعوب كردستان وجميع الإدارات السياسية والإدارية والأمنية والعسكرية بالذكرى الـ ١٢ لتأسيس الإدارة الذاتية».

وطالب البيان الكرد والكردستانيين بتقديم الدعم للدفاع عن الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا، وشدد «لندعم الوطن ونساندهم ضد الهجمات والمحتلين».

قسد تبحث إصدار عفو عام عن الفارين من خدمة واجب الدفاع الذاتي

ثمّن المجلس العسكري لقوات سوريا الديمقراطية خلال اجتماع، العمليات التي نفذتها القوات ضد مرتزقة داعش، والتصدي لمحاولات التسلل لمرتزقة الاحتلال التركي، وما تمخض عنه كونفرانس وحدات حماية المرأة من قرارات، وبحث إصدار عفو عام عن الفارين من خدمة واجب الدفاع الذاتي.

نشر المركز الإعلامي لقوات سوريا الديمقراطية اليوم، خبراً على موقعه الرسمي، بخصوص ما خرج به اجتماعه الدوري الموسع من توصيات.

وجاء في الخبر «عقد المجلس العسكري لقواتنا، قوات سوريا الديمقراطية، اجتماعه الدوري الموسع، بحضور القائد العام مظلوم عبدي وأعضاء القيادة العامة، بالإضافة إلى قادة المجالس والإيالات والمؤسسات الرسمية التابعة لقواتنا».

بدأ الاجتماع باستعراض الأوضاع السياسية في سوريا عموماً، ومناطق شمال وشرق سوريا خاصة، حيث تم التأكيد على ضرورة اتباع سياسة عملية وخلاقة ومنفتحة على الجميع تجاه القضايا كافة، والاستعداد المستمر لأي تطورات.

وعلى ضوء هذه الرؤية والتوجه؛ دعا الاجتماع مجلس سوريا الديمقراطية إلى «تطوير مبادرة للحلّ ضمن إطار سوري وطني».

وحيال هجمات واعتداءات الاحتلال التركي على مناطق شمال وشرق سوريا، أعاد الاجتماع التأكيد أن «العمل والجهود مستمرة في التواصل مع المؤسسات الدولية لإيقاف الهجمات التركية على المنطقة».

كما ناقش بشكل مستفيض، وضع قوات سوريا الديمقراطية على الصعيدين الداخلي والتنظيمي، فعلى الصعيد الداخلي؛ ثُمنَ "الخطوات العملية التي قامت بها القوات على صعيد العمل المشترك مع قوات التحالف الدولي ضد داعش"، وأن "هناك عملٌ يوميٌ مع قوات التحالف الدولي بخصوص قضية معتقلي "داعش" وحلّ ملف مخيم الهول"، مشيراً إلى أنه "تحققت نتائج جيدة بهذا الخصوص".

كما بحث الاجتماع "إصدار عفوٍ عام عن الفارين من خدمة واجب الدفاعً الذاتي، وتسوية أوضاع المتخلفين والمتنقلين بين القوات"، و"تشكيل لجنة بهذا الخصوص".

وعلى الصعيد التنظيمي أقر الاجتماع بـ «زيادة مدة عقد الانضمام إلى القوات العسكرية إلى ثلاث سنوات، بالإضافة إلى تكثيف الدورات العسكرية والاختصاص، وخاصة للمقاتلين الجدد».

كما بحث الاجتماع عدة مواضيع على الصعيد العسكري، منها تأكيده أن «هناك نشاط متزايد لتنظيم "داعش" الإرهابي"، مُشدداً أنه "لدى جميع مؤسساتنا العسكرية والأمنية الصلاحيات كافة لتنفيذ المزيد من العمليات لمنع عودة تنظيم "داعش" الإرهابي ثانية"، كما ثَمّنَ الاجتماع "العمليات الأخيرة ضد تنظيم "داعش" الإرهابي"، ودعا إلى "ضرورة توسيعها».

على صعيد متصل بالوضع العسكري؛ ثَمّنَ الاجتماع «عمليات التصدي لمحاولات التسلل التي قام بها مرتزقة الاحتلال التركي في منبج وزركان والخسائر التي أوقعتها قواتنا بصفوف المرتزقة"، مشدداً في الوقت نفسه على "ضرورة التعامل بحزم مع أي تحركٍ عسكري للاحتلال ومرتزقته».

وفي ختامه؛ توجه الاجتماع بالتحية لوحدات حماية المرأة (YPJ) بمناسبة انعقاد كونفرانسها الرابع، وثَمّنَ عالياً ما تمخضَ عنه من قرارات وتشكيل قيادة عسكرية لها.

إحياء الذكرى الـ 8 لشهداء مجزرة قامشلو

أحيا أهالي مدينة قامشلو، الذكرى الـ ٨ لاستشهاد ٦٢ مواطناً، جراء قيام مرتزقة داعش بتفجير شاحنة كبيرة مفخخة في الحي الغربي، وعاهدوا على مواصلة درب الشهداء حتى تحقيق النصر والوصول إلى الحرية.

في مثل هذا اليوم، وقبل ٨ سنوات، استهدف مرتزقة داعش مدينة قامشلو من خلال تفجير شاحنة كبيرة مفخخة على الشارع العام، وذلك في تمام الساعة الـ ٠٩,٢٥ صباحاً، أسفر التفجير عن استشهاد ٦٢ شخصاً، جلهم من الأطفال والنساء والمسنين من أهالي المدينة، وإصابة ١٧٧ آخرين.

وتوافد ذوو شهداء مجزرة قامشلو إلى موقع التفجير، حاملين صور أبنائهم الشهداء، حيث تقام في الموقع كل عام مراسم استذكار تخليداً لذكراهم، إذ علقت صورة كبيرة لـ ٦٢ شهيداً في الموقع الذي أقيمت فيه مراسم الاستذكار.

وبعد الوقوف دقيقة صمت، استذكر عضو مجلس عوائل الشهداء محمد أمين إبراهيم شهداء المجزرة وقال: «لقد أراد المرتزقة استهداف هذه المدينة، لأن أهلها مثل جميع الشعوب يعيشون بوئام وسلام مع بعضهم بكردها وعربها وأرمنها وسريانها».

وأضاف: «كان الهدف من التفجير ضرب النسيج المجتمعي وتفكيك فسيفساء هذه المدينة وكسر إرادتهم، وبث الخوف في قلوبهم وإخلاء هذه المدينة من سكانها».

وبيّن إبراهيم «في التفجير الإرهابي الممنهج والحاقد، استشهد الأطفال والنساء والمسنون، أرادوا كسر إرادة هذا الشعب، لكنهم لا يعلمون بأن الشعب الكردي صاحب تنظيم قوي وفلسفة، فبعد ١٥ يوماً على التفجير وللانتقام من دماء شهداء مجزرة قامشلو، أعلن عن تحرير مدينة منبج من مرتزقة داعش، بعدها بعام دحر المرتزقة في عاصمتهم المزعومة بفضل المناضلين في وحدات حماية الشعب والمرأة وقوات سوريا الديمقراطية وقوى الأمن الداخلي (الآسايش)».

وأوضح إبراهيم «ذاك العدو الهمجي ذاك الإرهاب الأسود الذي خيم في سماء المنطقة دحر، وحررت الآلاف من الكيلومترات خارج روج آفا، واليوم خلاياهم موجودة، يجب الوقوف إلى جانب قواتنا العسكرية وأن نكون يداً واحدة لإنهائهم نهائياً».

وعاهد على السير على خطا الشهداء حتى الوصول إلى النصر والحرية.

وفي نهاية المراسم تم إشعال ٦٢ شمعة في مكان التفجير.

مؤتمر ستار يدعو النساء للتكاتف وحماية ميراث ثورة المرأة

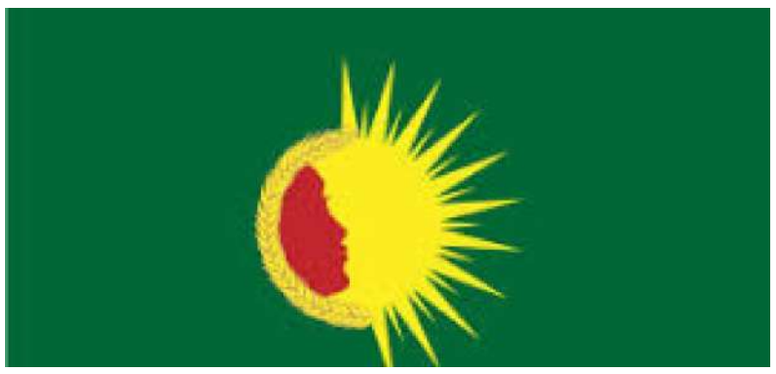

عاهد مؤتمر ستار بحماية إرث ومكتسبات شهيدات وشهداء ثورة ١٩ تموز، عن طريق تصعيد النضال حتى تحقيق الحرية لكل امرأة ينبض قلبها بالحرية، ودعا البيان النساء للمشاركة في حماية الثورة وتصعيد الفعاليات حتى تحقيق حرية القائد عبد اللّه أوجلان الجسدية.

أصدر مؤتمر ستار، بياناً كتابياً، هنأ فيه حلول الذكرى السنوية لثورة ١٩ تموز، جاء في نصه:

بفلسفة المرأة، الحياة، الحرية نحو ثورة المرأة نبارك القائد عبد اللّه أوجلان، وشهداءنا، وشعبنا الوطني، والمقاومين في السجون، والكريلا في قمم الجبال، والشعب الديمقراطي والمحب للحرية، بحلول ذكرى ١٩ تموز، وننحني إجلالاً أمام عظمة شهداء الثورة، ونعاهد بحماية ميراثهم والسير على خطاهم.

نستذكر بكل تقدير واحترام في شخص الرفيقة آرين ميركان، وريفان، وأفيستا خابور، وبارين، وآيلان، وريحان شويش، ويسرى درويش، وزهرة بركل، والأم عقيدة، وهند وسعدة، وهيلين ليكرين، وسورخوين روهات، وجيان تولهدان، وسوسن بيرهات، وزينب صاروخان والعشرات من شهيدات ثورة المرأة، كما نستذكر بكل حب واحترام جميع شهداء الثورة من جميع أجزاء كردستان الذين أرادوا أن يبنوا جسراً من شمال كردستان وتركيا، من روجهلات كردستان وأيضاً باشور كردستان باتجاه كوباني، ونجدد عهدنا بمواصلة طريقهم.

لسنوات عديدة، أراد نظام الدولة القومية، ذو العقلية الأبوية، تدمير معنى المرأة، الحياة، الحرية وقطع علاقته بالنساء، لكن في الثورة، أصبح الارتباط بين المرأة والحياة ذا معنى مرة أخرى، وتمت الإجابة مرة أخرى عن الأسئلة حول معنى المرأة وارتباطها بالحياة، وأصبح شعار «المرأة، الحياة، الحرية» الآن أكثر من مجرد شعار، فقد انتشر كفلسفة الثورة وفلسفة الحياة وحتى النهضة الجديدة في جميع أجزاء كردستان والشرق الأوسط.

لو لم تبدأ هذه الثورة بقيادة المرأة، لما انتشرت بهذا القدر، فالمرأة هي قائدة المجتمع ولون الحياة، وعند اندلاع شرارة الثورة بقيادة النساء، أخذ الجميع مكانهم في الثورة، وشارك فيها العمال والمعلمون والفنانون، كما لعبت المرأة الشابة والشبيبة دوراً محورياً فيها أيضاً، ولهذا السبب تحولت إلى ثورة ذهنية، أي أنها أحدثت تغييراً في الذهنية وهذا التغيير مستمر وأصبحت ثورة سياسية وثقافية واجتماعية، كما احتضنت الجميع، ورأى الجميع أنفسهم في هذه الثورة، لقد انتفض شعب شمال وشرق سوريا ضد النظام الحالي بقيادة المرأة، وكان ضمن البحث بالفعل ولهذا نقول نعم، الثورة بدأت بقيادة المرأة وتبناها الجميع.

مرةً أخرى، ووفقاً لفلسفة حرب الشعب الثورية، سنحمي كل شارع وحي ومدينة، ونصعّد وتيرة نضالنا حتى تحقيق الحرية الجسدية للقائد عبد اللّه أوجلان، وندعو كل امرأة تنبض قلبها بالحرية، للخروج إلى الميادين والساحات وحماية مكتسبات الشهداء والثورة».

www.selamdemocratic.com
selamdemocratic@gmail.com
partiya.asti
السلام Aştî

«داعش» ومشروع «الدولة الخفية» في البادية السورية

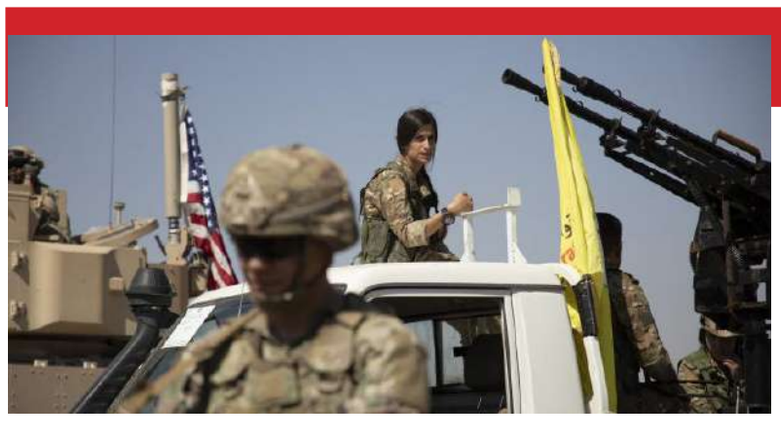

د. طارق حمو

يستمر تنظيم داعش الإرهابي بالتمدد في مناطق البادية السورية، معتمداً أسلوب الضربات المباغتة السريعة التي تترك أكبر عدد ممكن من الضحايا، سواء كانوا عسكريين أو مدنيين. يتبع التنظيم استراتيجية الترهيب والترويع لخلخلة صفوف خصومه وإثبات الحضور القوي لتنظيم قضي على دولته المتخيلة ودمرت آخر معاقله عام ٢٠١٩ على يد قوات سوريا الديمقراطية. واليوم، يلجأ التنظيم إلى الاختباء والتخفي على شكل مجموعات صغيرة في شعاب ووديان البادية، فيما يواصل بناء خلاياه المسلحة في حواضر ومدن إقليم شمال وشرق سوريا. كما يركز على النشاط الاستخباراتي السري، على جري عادته في اختراق صفوف أعدائه، والتمترس خلف خطوط المواجهة معهم عبر زرع الخلايا النائمة ليفتك ويقتل وقت ما يشاء ويقرر.

يركز «داعش» في عملياته وهجماته على قوات النظام السوري في البادية، فيغير على النقاط العسكرية والأرتال المارة، ولا يستثني المدنيين الذين يتهمهم بالتعامل والتخابر مع الحكومة وأجهزتها الأمنية والعسكرية. وبين الفترة والأخرى، يرتكب مجازر مهولة بحق الأهالي. لكن تبقى قوات سوريا الديمقراطية هي الهدف الأكبر للتنظيم، والذي يستهدفها عبر عمليات مخطط لها، سواء كان مسرح هذه العمليات مناطق ريف دير الزور الشرقي، حيث يستغل عناصر «داعش» نشاط الميليشيات التابعة للنظام وإيران وتحركاتها ضد قوات سوريا الديمقراطية ويستخدمها كغطاء له، أو داخل مدن وحواضر إقليم شمال وشرق سوريا، حيث الخلايا النائمة التي تتهيأ وتختار أهدافها بدقة.

وكان المرصد السوري لحقوق الإنسان نشر في ٢٢ يونيو/ حزيران الماضي تقريراً على موقعه أحصى فيه ١٣٥ عملية قامت بها خلايا «داعش» ضمن مناطق الإدارة الذاتية (١١٤ عملية في دير الزور، و١٣ في الحسكة و٨ في الرقة) منذ مطلع العام ٢٠٢٤. وتمت هذه العمليات عبر هجمات مسلحة واستهدافات وتفجيرات أسفرت كلها عن سقوط العشرات من المدنيين والعسكريين.

ينسج التنظيم شبكة عنكبوتية في مناطق شاسعة من البادية السورية (٤٠٠٠ كم مربع) تقع تحت سيطرة النظام السوري. وتشمل شبكة الموت هذه منطقة جبل أبو رجمين في شمال شرق تدمر، وصولاً إلى بادية دير الزور وريفها الغربي، وبادية السخنة وصولاً إلى شمال الحدود الإدارية لمحافظة السويداء. يهدف التنظيم إلى جعل هذه المساحة الجغرافية الواسعة دولة غير معلنة له، لخلاياه اليد الطولى فيها، حيث يفتك بكل عسكري أو مدني يمر فيها. وعادة ما يصور عمليات القتل الجماعي والإعدامات وينشرها على مواقعه، ليسجل حضوره الدموي في المشهد السوري ويثبت لأنصاره وعناصره بأنه ما يزال حاضراً وقوياً.

في الشق المتعلق بحربه ضد قوات سوريا الديمقراطية، لا شك في أن «داعش» يستفيد من هجمات الميليشيات المحلية المدعومة من دمشق وطهران على قواعد وعناصر قوات سوريا الديمقراطية في مقاطعة دير الزور.

وعادة ما تنسب هذه الميليشيات هجمات التنظيم (خاصة الانتحارية) لنفسها. وتعمد الصفحات الموالية للميليشيات على وسائل التواصل الاجتماعي إلى نشر أخبار ومقاطع هذه الهجمات على أنها لعمليات نفذتها ضد قوات سوريا الديمقراطية. كما يستفيد التنظيم من الهجمات والاستهدافات التركية على البنية التحتية في إقليم شمال وشرق سوريا. ويستغل حالة الانشغال العسكري والأمني بالهجمات التركية في التسلل واختراق التدابير الأمنية للقيام بعمليات تفجير واغتيال وتخريب تطال مقار وعناصر قوات سوريا الديمقراطية، خاصة في كل من دير الزور والرقة. والملاحظ أن «داعش» يكثف عملياته، طرداً وبالتوازي، مع كل هجوم عسكري تركي يستهدف مناطق الإدارة الذاتية.

كما يواصل «داعش» استخدام المناطق الواقعة تحت كل من الاحتلال التركي وسيطرة «هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة) كقاعدة خلفية ومكان آمن لقياديه ومسؤوليه الكبار. وتكفي نظرة واحدة في لائحة قادة ومسؤولي «داعش» الذين قتلتهم القوات الأميركية في سوريا لنعلم مدى اعتماد التنظيم على مناطق الاحتلال التركي و«هيئة تحرير الشام» واستخدامها كمخبأ آمن وحديقة خلفية يستعملها للتخفي والتخطيط وتأمين الموارد. وفي ١٦ يونيو/ حزيران الماضي، أعلنت القوات الأميركية مقتل أسامة إبراهيم الجنابي، وهو أحد كبار قادة «داعش» في سوريا، في عملية عسكرية.

وكانت القوات الأميركية قتلت في ٢٧ أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١٩ زعيم التنظيم الأول ومؤسس/ خليفة الخلافة المزعومة أبو بكر البغدادي في منطقة بريف ادلب. كما قتلت الزعيم الثاني للتنظيم أبو إبراهيم القرشي في ٣ فبراير/ شباط ٢٠٢٢ في منطقة بريف ادلب. وفي مطلع مايو/ أيار ٢٠٢٣، قتلت الزعيم الرابع للتنظيم أبو الحسن الحسيني القرشي في منطقة بريف حلب، بالإضافة إلى استهداف القوات الأميركية قيادات التنظيم (مجلس شورى التنظيم) في مناطق شمال غرب سوريا مثل أبو سارة العراقي، والذي قُتل في قرية مشهد روحين بريف إدلب الشمالي، والمتحدثين السابقين للتنظيم كل من أبو الحسن وأبو حمزة، والذين قُتلا في جرابلس، ومسؤول التنظيم في سوريا أبو سعد الشمالي، والذي قتل في منطقة الباب، ومسؤول ديوان الإعلام أبو بكر الغريب الذي قتل في عفرين. كما أعلنت الولايات المتحدة في يوليو/ تموز ٢٠٢٣ قتلها ماهر العكال، الذي قالت إنه زعيم «داعش» في سوريا، في ضربة نفذتها طائرة مسيرة. وفي فبراير/ شباط ٢٠٢٣، أعلن الجيش الأميركي قتل القيادي حمزة الحمصي. وتدل هذه الاستهدافات لكبار قادة التنظيم على وجود تفاهم وتخادم بين «داعش» وكل من السلطات التركية وسلطات «هيئة تحرير الشام» على استخدام قيادات التنظيم مناطق الاحتلال التركي وادلب كملاذ آمن لها، ربما مقابل تكثيف عملياتها التخريبية ضد مناطق الإدارة الذاتية وقوات سوريا الديمقراطية.

ما يزال التنظيم يمتلك قدرات كبيرة على الهجوم وارتكاب المجازر. وتعني فترة الكمون التي تمتد في بعض المرات لأشهر بأنه يخطط ويتحفز للهجوم والمباغتة. ويتبنى «داعش» أسلوب الصدمة والترويع. ويستخدم أكبر قدر ممكن من البطش والتوحش. وبالاستفادة من، والاعتماد على، منطقة النفوذ في البادية السورية، أو «الدولة تحت الأرض»، ووجود القيادات والكوادر الكبيرة صاحبة التخطيط وتأمين الموارد المالية في مناطق الاحتلال التركي ونفوذ «هيئة تحرير الشام» القاعدية، فإن التنظيم سيعمد إلى استهدف كل منطقة أو قطاع يراه «رخواً» ونقطة ضعف قد ينفذ منها. وعليه، فإن من الأهمية بمكان تأمين قوات سوريا الديمقراطية وقوى الأمن الداخلي للقطاعات «الرخوة»، مثل مخيمات اللاجئين والسجون والمنشآت الحيوية.

لا شك أن «داعش» يتمنى تنفيذ عملية كبيرة يفتك فيها بالآلاف والمئات (كمجزرة كوباني التي ارتكبها في ٢٥ يونيو/ حزيران ٢٠١٥، وقتل فيها مئات المدنيين الكرد، أغلبهم نساء وأطفال)، لكي يسجل لنفسه «عودة قوية» للمشهد، ويمنح أنصاره في المنطقة والعالم حافزاً ومعنويات كبيرة. لذلك، لا بد من حماية أكبر لمخيمات اللاجئين التي تضم مهجري عفرين ورأس العين، سري كانيه، بشكل خاص، بالإضافة إلى تأمين مداخل ومخارج مقاطعات إقليم شمال وشرق سوريا وتشديد الإجراءات بشكل مضاعف، خاصة حين وقوع هجمات واستهدافات تركية، قد تكون إحدى أوجهها عمليات خاصة ينفذها «داعش»، الذي ما هو في واقع الحال، وكما أثبتت السنوات العشر الماضية، إلا مخلب تستخدمه الدولة التركية ضد الشعب الكردي في سوريا والعراق وتركيا أيضاً.

الفاشية التركية في طورها الجديد

شورش درويش

(المركز الكردي للدراسات– السلام).. لم تكن مجرّد شارة تلك التي رفعها لاعب المنتخب التركي مريح ديميرال احتفالاً بتسجيله هدفاً في مرمى منتخب النمسا، إنها "لحظة" تستحضر تاريخاً دامياً من القسوة والمذابح والاغتيالات.

السير سريعاً نحو الفاشيّة

في نهاية القرن التاسع عشر، استخدمت الثورات الإيطالية مصطلح "فاشيو" والتي تعني هنا "الحُزمة أو الرُّزمة"؛ فقبل قرابة أربعة عقود من إعلان بينيتو موسوليني حركته الفاشيّة رسمياً في ٢٣ آذار/ مارس ١٩١٩ كان فلاحو صقيليا قد اتخذوا لنفسهم اسم "فاشيو صقيليا" كناية عن الترابط والتعاضد في ما بينهم، غير أن موسوليني جعل حركته أكثر انتظاماً وحوّلها إلى مذهب سياسيّ مبتدع وقابل لأن ينتقل من بلدٍ لآخر، على أن تحافظ كلّ فاشيّة ناشئة منها على "وصفتها الخاصّة". بذلك سيكون للفاشية التركية وصفتها الخاصة والمقدرة الكافية للحفاظ على نفسها في مواجهة التقدّم والديمقراطية.

مطلع عهد تركيا الكمالية، وبعد إخفاق تجربتها في إشادة نظام التعددية الحزبيّة، جاءت محاولة استلهام التجربة الفاشية بعد أن تجادل الأتراك حول أيّ النموذجين هو الأمثل لـتركيا، فأوفد الأتراك فالح رفقي (أتاي) إلى موسكو وروما للاطلاع على التجربتين: الشمولية للحزب الشيوعي وتجربة الفاشية الإيطالية، ولأجل ذلك صدرت مجلة كادرو (الكادر) عام ١٩٣٢ وكانت مهمتها الأساسية مخصصة لهذا "المشروع العقائديّ" وفق ما أشار إليه حميد بوز أرسلان في كتابه تاريخ تركيا المعاصر، أي مشروع "تأسيس الحزب الثوري باستلهام الحزبين الشيوعي والفاشي" وإعداد "المناهج الثورية، والانتقال مباشرةً إلى تربية الجمهور الكبير". على أي حال لم تعترف الكمالية لاحقاً بأنها استلهمت الكثير من هذه العدّة الفاشية أثناء صناعة نظامها الخاص، بقدر ما طفت على السطح سيرة كراهية أتاتورك الشخصية لموسوليني وافتتان الأخير بأتاتورك مطلع حياته السياسية.

عرّفت تركيا الكمالية نفسها كنظام ثوريّ بأنها "طريق ثالث" يتميّز عنَ الشيوعية والفاشيّة، وأنّ لها نموذجها الخاص، دون أن تقرّ بما استلهمته من جوهر عمل هذين النظامين الجديدين خاصة سبل التعبئة الجماهيرية وصناعة الرواية الرسمية والتاريخية، ولعلّ سقوط الفاشيّة المدوّي وهزيمتها في الحرب العالمية الثانية أفضى إلى ابتعاد الأتراك عن القول بالتأثر بالنظام الفاشيّ، غير أن ظهور حزب الحركة القومية في سبعينيات القرن الماضي سيدلّل على تلك الروح والنظرة لطبيعة وجوهر الدولة التركية.

السبعينيات فصاعداً: العصر الذهبي للجريمة

في السبعينيات تمظهرت الفاشية التركية في إهاب تنظيمي جديد بعد أن كانت نبضاً عاماً يتحكّم بمنطق وخيال القوميين الأتراك ومؤسسات العنف الرسمية (الجيش والشرطة والمخابرات)، لذا سيصبح حزب الحركة القومية الذي أسسه ألب أرسلان توركيش الشكل المثالي لحركة فاشية ناهضة تمزج بين العنصرية العرقية والإسلاموية وكراهية الغرب في بلد مسكون بالمخاوف من الشيوعيين واليساريين، ومن النشطاء القوميّين الكرد فيما بعد. عاد توركيش للمسرح السياسي عام ١٩٨٧ ثم أوكلت مهمّته الرسولية في الحفاظ على الأمّة والدولة من "الانحلال" لخلفه الأستاذ الجامعيّ دولت باهجلي، الرجل الذي أعلت مكانته التنظيمية محاولة اغتياله في السبعينيات، بالضبط كما في حالة تباهي موسوليني بـ"جراحه الأربعين" وما خلّفته الشظايا في جسده، إذ تدفع مثل هذه الحوادث الدامية القيادات الفاشيّة إلى المطابقة بين تضحيتها وآلامها وآلام أمّتها.

في أواخر السبعينيات وحتى وقتنا الراهن شنّ تنظيم "الذئاب الرمادية" (أولكو أوجاكلاري) الذراع المسلّح للحركة، هجمات متفرقة باستخدام القنابل والرصاص استهدفت من خلالها طائفة متنوعة من ذوي الآراء المخالفة للدولة: صحافيين، وطلّاب جامعيين، ومحامين، ونشطاء يساريين وكرد وأرمن. أفضت تلك العمليات الإجرامية إلى مقتل المئات على يد التنظيم، وقد جرى كل ذلك بدعم من جهاز "الحرب الخاصة" في الجيش التركي. وبطبيعة الحال، نجح هذا التنظيم في جمعه إلى جانب المتعصّبين القوميين زعماءَ الجريمة المنظّمة (المافيا) ورجال المخابرات.

لطالما غلّف الكتمان عمل وتمويلات المنظمة المشبوهة وصلاتها بعصابات الجريمة المنظّمة، إذ إن غاية المنظّمة المثالية مهما ارتكبت من جرائم يبررها منطقها الخاص الداعي لـ"تطهير" الدولة من مظاهر الانحلال الأخلاقي والتخلّص من متسببي قلق "الانفصال"، وإسكات الأصوات الداعية للاعتراف بإبادات الدولة التركية التاريخية (إبادة الأرمن وعلويي ديرسم).

في ديسمبر/ كانون الأوّل ١٩٧٨، وعلى مدار أسبوع، نفّذت الذئاب الرمادية مذبحة بحق مجموعة من علويي مرعش راح ضحيتها أكثر من مئة شخص وإصابة ما لا يقل عن ألف آخرين، فيما طاول "بوغروم" الذئاب ممتلكات العلويين فدُمّرت مئات المنازل والممتلكات، وفي العام ذاته قام التنظيم بقيادة أبرز متزعميه، عبداللّه جاتلي، بقتل سبعة طلاب جامعيين يساريين. لم يتوقف تاريخ الإرهاب عند هذا الحد من القسوة، إذ إن الصحفيين سيكونون الهدف المثالي للذئاب، لتشهد تركيا موجة اغتيالات طاولت عشرات الصحفيين، كما في عملية اغتيال الصحفي الشهير عبدي إبيكجي عام ١٩٧٩ الذي عمل في صحيفة ميليّت، وتعقّب الصحفيين الذين كتبوا أو ينوون الكتابة عن فظائع المنظمة وفضائحها.

وكأي تنظيم فاشيّ يبحث عن ضحايا مثاليين، أي عن عناصر يراها "مشاغبة" يتوجب تأديبها ويعدّها أجنبية أو تتبع للأجنبيّ الذي يتربّص بالوطن ووحدته الترابية، فإن التنظيم وجد ضالته في تعقّب النشطاء الأرمن والكرد، واضطلع بمهمة محاولة إسكاتهم مرة وإلى الأبد، فتعدّدت محاولات الاغتيال وملاحقة النشطاء الأرمن والكرد، حتى وإن كانوا خارج تركيا كما في إقدامهم على قتل مواطنين أرمن في إقليم قره باخ إبان الحرب بين أرمينيا وأذربيجان مطلع التسعينيات، ودعوتهم لقتل الأرمن في فرنسا ودعوات البحث عنهم في الشوارع لقتلهم، وهو ذات الأمر الذي تكرر مع الكرد في فرنسا والنمسا، وقبل أشهر قليلة من الآن في بلجيكا، هذا فضلاً عن جرائم قتل عائلات كردية بأسرها في تركيا، وقتل طلبة جامعيين كرد وسياسيين تابعين لحزب الشعوب الديمقراطي، ومهاجمة مراكز التجمّعات الكردية.

الواضح في كل جرائم التنظيم الفاشي أنها حدثت تحت أنظار الدولة التركية، أو أنها قامت بحماية وتأمين سلامة مطلوبي التنظيم للعدالة داخل وخارج تركيا، فحادثة سوسورلك في نوفمبر/ تشرين الثاني ١٩٩٦ كشفت حجم تواطؤ الدولة مع التنظيم حيث قُتل في الحادثة عبداللّه جاتلي آنف الذكر، والذي كان أحد الضالعين في محاولة اغتيال البابا يوحنا بولس الثاني عام ١٩٨٢. كان جاتلي المطلوب أمنياً والفار مرتين من العدالة الأوروبية يستقل السيارة رفقة الضابط في شرطة اسطنبول حسين كوجاداغ، فيما نجا في الحادث سادات بوجاغ زعيم عشيرة بوجاغ الكردية وأحد المتعاونين مع الدولة التركية عبر ما يسمّى تنظيم "حراس القرى" والنائب عن حزب "الطريق القويم" بزعامة تانسو تشيلر.

أصابع وشوارب وأساطير

تحيلنا تجربة الذراع العسكرية المنظّمة للحركة القومية إلى تجارب فاشية مبكّرة كتجربة القمصان السوداء الفاشية الإيطالية، والقمصان البنية النازيّة، وحركة "القمصان السوداء" لأوزوالد موزلي في بريطانيا، وسواها من حركات نازية وفاشية كان لكلّ منها أزياءه المبتكرة وتحيّته الخاصة. وعلى عكس الحركات اليساريّة، قامت الفاشية الإيطالية بالتركيز على عالم الأساطير إذ حضرت حزمة الأسهم والفأس والنسور الرومانية بكثافة في النياشين والنوط العسكرية وإيماءات رجال القمصان السود،إضافةً إلى مسرحَة المشهد التنظيمي للفاشيين واستحضار أساطير الأسلاف، في المقابل استحضرت النازية قصص جنّيات الغابة الجرمانية "فالكيري" والرموز الجرمانية القديمة التي تم إقحامها في الياقات العريضة للبزة العسكرية الألمانية الأنيقة من تصميم هوغو بوس، وبالمثل استلهمت الحركة القومية التركية أسطورة "أرغينكون" وأعلت من شأن رأس الذئب الأغبر وجعلته رمزاً للجماعة. هذا المزج بين الأسطوري والراهن يجسّد أحد أدوات الفاشيّة على الدوام، لذا سيصبح رسم علامة الذئب بحركة الأصابع أحد الماركات المسجّلة للفاشية التركية.

وإلى جوار حركات الأصابع يمكن للشوارب أن تكون تعبيراً أكثر وضوحاً للشخصية التي قد تصادفها في شوارع تركيا أو في تلفزتها أو حتى في برلمانها، فالشوارب الكثّة كانت علامة تميّز الكرد واليساريين، أما الشارب المشذّب فغدا سمة الأردوغانيين، وبدورها كانت الشوارب المتهدّلة على شكل هلال رمزاً لعصابات اليمين المتطرّف لاسيما حزب الحركة القومية. ورغم تبدّل صورة اليمين التركي ومحاولة "عصرنة الحركة" عبر الاهتمام بموسيقى الروك وارتداء الثياب ذات الطراز الغربيّ لمسح الصورة النمطية للقتلة ذوي الشوارب المتهدّلة والستر الجلديّة، إلّا أن جوهر التنظيم لم يتبدّل بقدر ما حاول أن يبدّل من جلده.

تتعدد في تركيا دلالات حركات الأصابع ولها سيرة مكثفة تُختزل في أشكال مختلفة للتعبير عن الذات عند كل جماعة سياسية، فالكرد واليساريون يرسمون بأصابعهم علامة النصر "ظفر"، أما حزب العدالة والتنمية فقد تبنّى منذ عام ٢٠١٣ فصاعداً إعلاء شارة "رابعة" ببسط الأصابع وفردها بعد طي الإبهام في تبنٍ رمزيّ للحركة التي أفشتها جماعة الإخوان المسلمين المصريّة. فيما يرسم أعضاء اليمين القومي المتطرّف بأصابعهم علامة "الذئب"، وهي تلك العلامة التي رسمها لاعب المنتخب التركي مريح ديميرال، إبان احتفاله بأحد هدفيه في مرمى المنتخب النمساويّ، حيث استرعى سلوك اللاعب التركي فرض عقوبة عليه بإبعاده بقرار من الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) عن الملاعب لمباراتين، ما قاد تركيا – السعيدة بالمشاكل الدبلوماسية من هذه القماشة– إلى اختلاق أزمة دبلوماسية مع ألمانيا واليويفا، ذلك أن المنظّمة المحظورة في فرنسا منذ عام ٢٠٢٠، والإشارة المحظورة في النمسا منذ عام ٢٠١٩، هي موضع جدل داخل السياسة الألمانية منذ عام ٢٠١٨. وأيّاً يكن من أمر فإن تحوّط الأوروبيين لحضور الفاشيّة في ملاعبهم يعني أن التساهل في تمرير مثل هذه الرسائل السياسية أمام عشرات الآلاف من المتفرّجين في قد يُخرج رموزاً فاشيّة لدول أوروبية أخرى إلى العلن. إلّا أن الجماهير التركية بدل أن تتفهّم معاني الحظر القانوني لأي دعاية لتنظيم الذئاب الرمادية بادرت في لقائها التالي مع منتخب هولندا إلى رسم شارة الذئب في تحدٍ آخر لفكرة حظر هذا التنظيم أو تعطيل دعايته وأشكال التعبير عنها.

الطور الجديد للدولة

في مؤلّفه "تشريح الفاشيّة" يجادل روبرت أون باكستون حول طبيعة الحركات الفاشيّة التي لا يمكن لها أن تنمو "دون مساعدة الناس العاديين" وأنها لم تكتسب السلطة والقوة دون "إذعان وموافقة النخبة التقليدية وموافقتهم – رؤساء الدولة وقادة الحزب ومسؤولي الحكومات العليا". بهذا المعنى يمكن فهم جزء يسير من احتفاظ تركيا بتيارها الفاشيّ المدلل مدعوماً من الدولة وأجهزتها الأمنية والتنفيذية والقضائية الراغبة في كبح تقدّم التيارات النضالية: أبناء الهويات الثقافية والجماعات القومية غير التركية، وحركات السلام، والحركات النسائية، ومناضلي حقوق الإنسان، والصحفيين والأكاديميين ذوي الآراء المختلفة.

يبقى أنه قبل إلقاء اللوم على اللاعب التركي فحسب، وهو هنا أحد العاديين الأتراك، أو على الجمهور التركيّ، ينبغي النظر إلى طبيعة التحالف الحكومي التركي حيث حزب الحركة القومية بتنظيمها العسكري (الذئاب الرمادية) جزء رئيس في الحكومة التركية والحزب الحليف الأوحد للعدالة والتنمية، أو الحليف الوحيد لأردوغان الذي سبق له ولأعضاء في حكومته، كما في حالة مولود جاويش أوغلو، أن رسموا بأصابعهم حركة الذئب على الملأ، إما تغزّلاً بالتنظيم الحليف أو إمعاناً في إذلال ضحاياه على كثرتهم وتنوع منابتهم، وفي كلتا الحالتين لم تعد الفاشيّة مجرّد لون سياسيّ تركيّ بل هي في هذه الأثناء بعد أن دخلت طورها الجديد: الدولة برمّتها.

أن تكون انطوائياً في مجتمع لا يتسامح مع الانطوائية

هند عزت

مغرور، متعالي، متكبر، غير مبالٍ أو غير مكترث، أناني، انعزالي، تجنبي.. هل وُصمت من قبل بتلك الصفات لمجرد أنك أنطوائي؟ إذا فمرحبا بك في مجتمع لا يرحب بالانطوائيين.

لمَ الوصم؟

أعتقد أن بداية سوء الفهم الذي نبع منه وصم الانطوائيين ومحاولة تصنيفهم أنهم ذو علة أو اختلال اجتماعي، هو اقتباس منقوص من علم الاجتماع للإنسان بأنه كائن اجتماعي بطبعه، دون إكمال بقية التعريف لنهايته، فإذا اكتمل التعريف وجد أن الإنسان كائن اجتماعي بالفطرة، يعيش في بيئته ومجتمعه ويتفاعل معهما بحسب انطباعاته واتجاهاته، فلكلّ فرد شخصيته التي يتفرد بها وأنماطه التي تميزه عن غيره.

ومن هذا التفرد أصبح هناك سمات شخصية لكل فرد، قد يتشارك بها مع بعض الأفراد الآخرين، ومن ضمن السمات المحددة لشخصية الفرد هي أن يكون الشخص اجتماعياً أو غيرَ اجتماعي، والشخص غير الاجتماعي قد يكون تجنبياً أو انعزالياً أو انطوائياً.

لكن تختلف الانطوائية كثيرا عن التجنبية والانعزالية، فلكل تصنيف منهم سمات تحدده، فقط يتشاركون في سمة واحدة، وهي أن أصحاب هذه الشخصيات غير اجتماعيين.

والانطوائية نفسها تنقسم إلي أربع أنواع رئيسية:

الانطوائيون الاجتماعيون، الانطوائيون المفكّرون، الانطوائيون القلقون، الانطوائيون المقيّدون.

بين الرغبة والقدرة

الانطوائي لا يكره من حوله، العكس صحيح لكنه يختار دوائره بعناية شديدة، فقدرته علي التواصل مع الأشخاص طيلة الوقت مستحيلة، وبطبيعة حاله لا يملك القدرة علي ذلك، لكنه يرغب في الاحتفاظ بعلاقات طيبة وجيدة وعميقة مع المقربين منه، فقط يحتاج إلى شحن طاقته عن طريق التواجد في بيئة هادئة وبعيدة عن الناس، يستطيع أن يحظى بها بالخلوة إلى النفس والتفكير العميق، عكس الاجتماعي الذي يشحذ طاقته من التواجد بين الناس والتجمعات، لا يستطيع الانطوائي ذلك فتهدر طاقته ويستهلك تماما اذا ظل على تواصل مستمر مع من حوله.

الأولوية لدى الانطوائيين في التواصل تكون للأشخاص الذين يربطهم بهم علاقات عميقة ومسئوليات وروابط مستمرة، كالأهل، والزوج/ ة، الأبناء، ولأن التواصل يستهلك من طاقة الانطوائي الكثير على الرغم مما يكنه لهم من حب ومودة ورغبة في الاقتراب والتواصل المستمر، إلا إنه يسلبه طاقته أيضا، ويصبح بحاجة لشحنها وتجديدها حتى يستطيع الاستمرار، لذلك فعندما يمر الانطوائي بأزمة نفسية أو يتعرض لاكتئاب يكون التواصل مقتصراً على المقربين السالف ذكرهم، لأنه يعجز حرفياً عن تجميع شتات نفسه للتواصل مع عدد أكبر من الأصدقاء والمعارف وحتى المحيطين في بيئات العمل.

الصداقة مع الانطوائيين

الانطوائي ليس بغريب الأطوار أو عدو للمجتمع، بالعكس، لذلك فالأصدقاء في حياة الانطوائي جزء هام من حياته، قد لا يملك الوقت والطاقة لتكوين صداقات كثيرة، لكنه عوضا عنها يملك عدد بسيط من الأصدقاء قد لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة، لكن تجمعه بهم علاقة قوية وطيدة ومميزة، وغالبا من يصل لمكانة الصديق الأقرب للانطوائي يكون انطوائياً مثله، لأن الصديق الاجتماعي سيجمعه به علاقة جيدة جدا، فقط في حالة إذا كان لديه العديد من الأصدقاء الآخرين، الذين يساعدون على إمداده بالطاقة عبر تواصله معهم، أما إذا اكتفى بالصديق الانطوائي وهو في الأساس اجتماعي سيصاب بخيبة الأمل عندما يرغب صديقه الانطوائي أن يحظى بوقته الخاص في عزلة مع نفسه، وعلى الرغم من أن ذلك قد يكون محبطاً للبعض إلا إن الصداقة مع الانطوائي تحوي امتيازات رائعة، مثل أن الانطوائي في الغالب يجيد الاستماع للآخرين ولا ينفر من أفكارهم العميقة أو حزنهم أو مخاوفهم بالعكس، يستمع ويتعاطف وإذا طُلبت منه المساعدة أو إبداء الرأي لن يتردد في تقديم كل مايملك لصديقه.

كذلك الصديق الانطوائي غالبا بسيط، نظرا لقدرته على امتاع نفسه بأقل وأبسط الأشياء، كالجلوس في المنزل وقراءة كتاب أو الاستماع إلى الموسيقى والرسم، فهو لا يحتاج للبهرجة أو الأشياء الملفتة كي تسعده ويشعر أنه مقدر، بالعكس فإنه يقدر حتى اقتطاعك من وقتك كي تطمئن عليه، فهو يعلم أهمية الوقت والتواصل أكثر من غيره.

كما أن الانطوائي غالبا يتمتع بطريقة تفكير عميقة ولديه وعي بذاته عالٍ، فقضاء الوقت مع النفس كثيرا يجعل المرء ميال إلى تطوير ذاته والعمل عليها بشكل مستمر واكتساب عادات مفيدة للتسلية مثل القراءة، لذلك فعندما تستشير صديقك الانطوائي فيما يشغلك فستجده يفكر بعمق وبزاويا مختلفة، فتضيف رأيه بتلقائية إلى آراء من تثق بهم حتى لو لم يكن الصديق الأقرب لك.

وإذا أصبحت صديقاً مقرباً للانطوائي، ستعرف أنه غالبا مستقل، لن يتعلق بك بصورة قد تضيق عليك الخناق أو تجعله اعتمادياً على صداقتكم كما يحدث من البعض، فهو يعطيك دائما مساحتك الخاصة ويحترمها، ولن يثير أعصابك بعتاب دائم إذا تشاغلت أو احتجت لمساحة من البراح بدون تواصل معه، وعندما تعود ستجده مُرحِباً بك ومقدراً للوقت الذي تقضيه معه.

كذلك لن يثير أي مواضيع لا طائل منها للنقاش، فهو يميل للهدوء ويتحدث في الضروريات أو في الأشياء التي عجز عن إيجاد أفكار أو حلول لمواجهتها، ويجيد الاستمتاع بالنزهات، فقد لا يميل للتنزه يوميا أو حتى أسبوعيا، الا إنه إذا اتفق معك على نزهة فلن يتردد في فعل شيء مرح، وإذا كان يحمل لك قدراً كبيراً من المحبة، فقد يخوض معك في الزحام والتجمعات الكبيرة في بعض الأحيان شرط ألا تكون الأسلوب الرئيسي للنزهات، لأنه لن يقدر على ذلك من الأساس.

القدرة الإنتاجية

قد يعتقد البعض أن كون المرء انطوائي يجعله عاجزاً عن أداء مهامه الوظيفية أو غير قادر على التواصل مع الأشخاص في نطاق عمله، أو أنه سيقصر في المهام الاجتماعية التي يحتم عليه عمله القيام بها، العكس صحيح أيضا، فالانطوائي يهتم كثيراً بشأن مستقبله الوظيفي ويسعى لتحقيق أحلامه الوظيفية المميزة، الاختلاف أنه بعد قيامه بالتواصل الاجتماعي من أجل عمله، يحتاج إلى قضاء بعض الوقت في هدوء حتى يستطيع إكمال تلك المهام، فيكون وقت عودته للمنزل هام جداً لتفريغ رأسه من أي صخب وشحن طاقته، وقد يتسبب ذلك أحيانا بازدياد فترة اختفائه خصوصاً إذا كانت مهام العمل تقتضي الكثير من الازدحام والاحتكاك بالناس، لذلك تجدهم يفضلون الأعمال الحرة التي يمكن القيام بها من المنزل أو الأعمال الابداعية التي تحتاج إلى عمل فردي وهدوء لاتمامها.

حصار وسائل التواصل

ربما يكون التطور التكنولوجي هو من أصعب الأشياء التي حدثت في حياة الانطوائيين، فالانطوائي يجد نفسه مُحاصَراً بكل وسائل التكنولوجيا الحديثة، برامج اتصالات متعددة أصبح جزء كبير منها هام إلى عمله، وفي نفس الوقت ملزم بالاطلاع على ما يصله من رسائل شخصية، وإذا كان في حالة شحذ لطاقته ولم يستطع فتح تلك الرسائل والتواصل مع أصحابها، يتم اتهامه بالتقصير والتجاهل، وحتى إذا قدر المحيطون به ذلك، يظل الوضع مرهِقاً خصوصا في بعض هذه التطبيقات كالفيسبوك مثلا، فإذا فكر بالاطلاع على حسابه، انهالت عليه أخبار الأصدقاء والمعارف التي إذا لم يتفاعل معها يعتبرون الأمر شخصيا، ولا يستوعب معظم الناس أن حتى تفاعله مع المنشورات المكتوبة أو حتى قراءتها تكون عبئاً كبيراً عليه في معظم الأحيان، فقد يكون جل ما يريده من استخدام هذا التطبيق الرغبة في مشاهدة بعض الفيديوهات المرحة أو حتى قراءة الأخبار العامة بدون تواصل مع أي شخص، لذلك فظهوره على هذه التطبيقات الاجتماعية شحيح. في حين أن أكثر الوسائل المريحة لهم للتواصل، هي إرسال رسالة نصية واحدة بها فحوى ما يرغبه الشخص منه، كذلك فإن استخدام الرسائل الصوتية مزعج للغاية بالنسبة له، خصوصا إذا كانت طويلة، فيظل الانطوائي مجفلاً ولايرغب في سماعها، فكل تلك الأشياء من وسائل الاستنزاف للطاقة بالنسبة للشخص الانطوائي.

لا يريد الانطوائي أن يعيش في جنة أو عالم مثالي يُقدَّر به الانطوائيون بشكل مطلق، فقط بعض من التقدير لطبيعتهم التي لن تتغير فهي نتيجة مزيج عاملين رئيسيين، وهما الجينات والبيئة، وأن لا نأخذ أنعزالهم أحيانا ورغبتهم في شحن طاقتهم بمفردهم بشكل شخصي، فهو لا يكرهك أو ينفر منك، هو فقط بحاجة لمساحة شخصية كبيرة عن المعتاد من الأشخاص الاجتماعيين، ولايجد الراحة والسلام إلا في قضاء بعض الوقت منفردا، فلنمنح الانطوائيين بعض الراحة والسلام.

كيف تُنمِّي مُرُونَتكَ النَّفسيَّة؟

راما ياسين

يواجه العديد من الناس صعوبات جَمَّة في عَيْش الحياة بمرونة، إذ يسهُل على المرء الغرق في الإحْباط عند مُجابهة موقف غير مُتوقَّع، مما يؤدي به إلى الاستشاطة غضبًا، إلا أنّ أسلوبَ العَيْش هذا يقفُ حائلًا بينك وبين الحصول على مُبتغاكَ طويلِ الأمدِ في هذه الحياة، الأمر الذي يَزيد من إحْبَاطك بحُكم أنّك تصُبّ جُلّ اهتمامك على حقيقةِ أنّ الحياة لا تجري وَفْق مُخططاتك.

ولذلك فإنّ تنمية المرونة النفسية تُساعِدُك على البقاء هادئًا في المواقف الصعبة، مما يتيح المجال أمامكَ للتكيُّفِ مع المصاعب بأسلوب أكثر فعالية، وتجاوز المواقف العصيبَة بهدف تحقيق أهدافك. إذن كيفَ يُمكِنُكَ تنمية مرونتك النفسية؟

تقبل الواقع وما لا يُمكنُك تغييره

تتمثّل الخُطْوَة الأولى نحو المرونة النفسية بتَقبُّل ما يقطن خارج نطاق تحكُّمنا، فعِندما تعيش الحياة بشكل صارم، فأنتَ بذلك تكون حبيسَ أفكارك بمُحاولاتك التّحكُّمَ بكل شيء، فالتَّمسُّكُ بهذا الشكل من أشكال التحكُّم يمنحُك شعورًا مُزيَّفًا بالأمان النَّفسي، مما يَجُرُّك للمزيد من الإحْبَاط، فالتصالحُ مع ما لا يُمكِنُك التحكُّم به يتطلّب تَقبُّل ذلك، ويمكننا الاستفادة مما جاء في صلاة السَّكِينة: "امنحني يا اللّه السَّكِينة لأتقبَّل ما لا يُمكنني تغييره، والشجاعة لتغيير ما يمكنني تغييره، والحِكْمة لأفرّق ما بين الاثنين". وعِندما نتقبَّل قُدُراتنا المحدودة للتغيير من حدثٍ ما، نستطيع حينها التخلي عن مُسبِّباتِ القلق والإحْباط التي تُحيط بنا، مما يُدفعنا للتمَسُّكِ بشعورٍ مُزَيَّفٍ بالتحكُّم.

إنّ تجاوز الأمور يتطلّبُ الشجاعة والاستعداد التامّ للدخول في عالم من المجهول، إذ ينطوي المجهولُ على جانب مِن الضَّعْف والوَهْن، إلا أنّ هنالكَ جانبًا من الصفاء والحرِّيَّة ينتج عن التَّفْكِير دون قيود.

لا تكن ضحية أفكارك

إنّ إرخاء قبضة أفْكَارك والتخفيف من تحكُّمها بك، يتيح المجال لتواجد المزيد من المرونة النفسية في حياتك عبر منحك مساحةً نَفسيَّة كافية، فبدلًا من الاستماع لثرثراتك النَّفسيَّة، يمكنك خلقُ مساحة بين أفْكَارك وتصرُّفاتك بهدفِ تمكينك من الاختيار الفعّال لطُرُقٍ تُمكِّنُكَ من التكيُّف مع ما تمرُّ به.

فلنفترض مثلًا، أنّ سيارةً ما تجاوزتك مُسرعة في أزمةٍ خانقة، قد تكون الفِكْرة الأولى التي تتبادر إلى ذهنك أنّ السّائِق أنانيٌّ لا يتمتع بالأخلاق -وبالتالي يجب مُعاقبته، إلا أنّ طريقة التّفكير هذه قد تؤدي بك إلى هاوية الخطر، ولكن يمكنك استبدال طريقة التّفكير هذه بالتخلّي عن الأفْكَار التي تطاردك- مما يُفسِح لك المجال للتّفكير بسيناريوهاتٍ بديلة، فلربما تلقّى السّائِق خبرًا بأنّ الموت يُلاحِق شخصًا عزيزًا عليه، ولذلك فهو يقود سيّارته بهذه السُرعة مُتّجهًا للمستشفى. هنالك عدد لا نهائي من الأسباب التي تؤدي لسلوكٍ ما، ولا يمكننا معرفة السبب الحقيقيّ لحظة حدوث الموقف، فبما أننا لا نستطيع التحكُّم بسلوكِ السّائِق الآخر، يجب أن نتخلّى عن الأفْكَار والأحكام المُسبقة لِخلق المساحة النَّفسيَّة التي نحتاجُها للمُضْيّ قُدُمًا.

ركز على الحاضر

إنّ التركيز على الماضي والمستقبل شبحٌ يذهب بك بعيدًا عن الحَاضِر، لذلك حتى تكون أكثر مرونة في حياتك، يتعيّن عليك أن تُنمّي الوَعْي بالحَاضِر ومهارة عَيْش اللّحظة، وذلك قد يكون عبر صبّ جُلّ اهتمامك نحو طريقة تنفّسك، ويمكنك كذلك أن تشعر بوزن قدميك على الأرضيّة، أو أن تُركِّز على الأصوات المُحيطة بك لتُنصِت باهتمام إليها جميعًا. إذ إنّ توجيه تركيزكَ نحو الأحاسيس الجسديّة ينتشلكُ من عَالَمك الداخليّ نحو الحَاضِر، وذلك بحُكم أنّك تشعر بهذه الأحاسيس في اللّحظة الحاليّة. فأنتَ بذلك لا تُفكِّر في النَّفس الذي أخذته منذ قليل ولا تُفكِّر في النَّفس الذي ستأخذه بعد ذلك، إنّهُ إيقاعٌ جسديٌّ دائم الوجود يمكِنُك الانغماس به بأي لحظة.

إنّ التّركيز على الحَاضِر يبني مرونةً سلوكيةً بحُكم أنّكَ تستطيع أن تستجيب لِمَا يَتطلبه الموقف الذي أمامك بشكلٍ فوريّ. فإن كُنتَ -على سبيل المثال- شارِدًا عندما تتجاوزك سيارةٌ ما مُسرعَةً، فستكون حينها أقلّ قُدرَةً على الاستجابة والتكيُّف بشكلٍ آمن للموقف الحاصل أمامك. أمّا التّركيز على ما يحدث الآن في هذا المكان يتيح لك المجال لتُلاحِظ التفاصيل الهامّة، خاصةً عندما لا تسير الأمور وَفْقَ ما هو مُتَوَقّع.

انظر للحياة من منظورٍ أكثر شمولية

مِن السّهل أن يُجَرّ الواحد منا نحو التّفكير بالكيفيّة التي يرانا بها الناس، لِتُراودُنا أفْكَارٌ كالتالي: "كيف يبدو شَعْري؟"، "هل قُمت باختيار المَلابس المُناسِبة؟"، "هل أنسجم مع من حولي؟". ويؤدي نمط التّفْكير هذا إلى مقارنة نفسك مع أفراد المُجتمع بشكل مُستَمر، الأمر الذي يقودُك نحو رؤيَة نفسكَ من منظور قاس وصارم، كأن تقول: "أنا فاشل، حياتي في حَالةٍ مِن الفوضى، وجودي ليس كافيًا بحدّ ذاتِه".

إنّ رؤيَة نفسك من منظورٍ قاسٍ وصارمٍ يعزلُك عمّن حولك، مما يؤديّ بك إلى عَيْش حياتك بأسلوب مُتَزَمّتٍ بهدف حماية ذاتك. فأنّ تظُنّ أنّك لا تنتمي مع من حولك يسحبُك للخلف، حيث تتمَثّلُ أنماطًا من التهرّب والتجنّب، الأمر الذي يقف حائِلًا بينك وبين إشْبَاع حاجاتك الاجتماعيّة وتحقيق مُبتغاك في هذه الحياة.

أمّا النّظر للحياةِ بصورةٍ أكثرَ شُمُوليّة ينتشِلُك من أفْكَارك عبر توجيه اهتمامك نحو ما يَمُر به غيرُك ويعاني منه في هذه اللحظة. فإن كُنت -على سبيل المِثال- في اجتماع عمل يُمكِنك حينها أنْ ترى الموقف من منظورين مُختَلِفين تمامًا: منظورك الشَخصيّ أو منظور الآخرين، رغمَ أنّ الاحتمال الأخير يتطلّب قدرًا لا بأس به من الخيال، فلربما تتساءل خلال الاجتماع عن رأي من حولك بك، الأمر الذي يؤدي بك إلى محاولةِ التحكُّم في انطباعتهم عنك بشكلٍ مُستمر. حاول بدلًا من ذلك أن ترى الصورة بشكلٍ أشمل وخُذ بعين الاعتبار ما قد يَمُر به كل فرد في تلكَ اللّحظة. ما الذي يُفكرون به أو ما هي طبيعة مشاعرهم؟ ما الذي يُريدونه؟ من أيّ منظورٍ يرون بعضهم البعض؟

قد تُدركُ حينها أن من حولك يُركّزون على أنفسهم أكثر من تركيزهم عليك. إنّ النّظر للحياة بشكل أكثر شُمُوليّة يسمح لك أن تُحرّر نفسك من قيود الصرامة والتزمّتَ في النّظر لنفسك، الأمر الذي يؤدي إلى إدارة الانطباعاتِ بشكلٍ مُستمر، وبهذا ستتمكن من التواصُل الحقيقيّ مع الغير بدلًا من الانشغال المُستمر بنفسك.

عش مُتمثلًا بقيمك

تحديد قِيَمِك في الحَياة يتيح لك المجال لاكتساب المرونة في حياتك عَبْر منح حياتك اتجاهًا مُعيّنًا تسيرُ عليه، وعلى عكس الأهداف، فإنّ القِيَمَ تُزوّدُ حياتَك باتجاهٍ معيّن لتتبعَهُ بغض النّظر عن العوائِق التي تواجهُكَ.

فالأهداف هي نظام ال GPS الذي تستخدمه للوصول إلى موقعٍ مُعيّن، بينما تُعتبَرُ القِيَمُ بُوصلَةً تُوجّهُكَ نحوَ الشّرق، وقد لا تصل بشكلٍ نهائيّ إلى وجهتك الشّرقيّة، وإنّ واجهتُك عَقَبَةٌ ما، يُمكِنُكَ أن تأخذ مُنعطفًا مؤقتًا، ولكن يمكنك التكيُّف وذلك بإعادة توجيه نفسك نحو الشّرق عندما تتغلّب على العَقَبَة.

تنطوي الأهدافُ على طُرُقٍ تُمكّنُكَ مِن العَيْش، كالعَيْش بحُبّ وإبْدَاعٍ وصدقٍ وتميُّزٍ وإحسانٍ، إذ يُتيح لك الفهمُ الواضح لقِيَمِك إمكانية إعادة توجيه ذاتك نحو ما يهمُك حينما تجد نفسك في خِضَمّ موقفٍ عصيب تواجه فيه أفْكَارًا عتيّة أو مشاعر مُؤلِمة.

خاطر بعض الشيء

إنّ المُخَاطرةَ بعض الشيء تُمكّنُك من التصرُّف بناءً على قِيَمِك، لتتغلّب حينها على عَوَائِق نَفسيّةٍ عصيبة تمنعُك من التقدُّم نحو حياةٍ ذات معنى وهدف، ورغمَ أنّ هذا يتطلّب الشجاعة اللازمة للتخلي عن العادات السابقة غير الفعّالة، إلا أنها تتطلّب منك ابْتِكَار عادات جديدة. فالعادات وروتين الحياة وأنماط السلوك الشائعة لا تُعتبَرُ مُتزمّتَةً ما لم تواظب عليها عندما تمسي دون أي فائدةٍ تُرجى، فالتمتّعُ بالقُدرةِ على التكيُّف باتّباع عاداتٍ أكثرَ فعالية يُمكّنُكَ مِن التقدُّم في حياتك بشكلٍ فعّال.

والمُخَاطرة بعضَ الشيء لا تعني بالضرورة أنّك مُتَهوّرٌ، بل يعني ذلك أنّك تكتسب الشجاعة الكافية للخروج من منطقة الراحة بشكلٍ مستمر، وذلك خدمةً لقِيَمِكَ لتتمكّن من عَيْش الحياة التي تتمناها.

www.selamdemocratic.com
selamdemocratic@gmail.com
partiya.asti
السلام Aştî

هل ينحاز العقل للعاطفة؟

شيماء يوسف

يبدو السؤال للوهلة الأولى غريباً أو على الأقل مخالفاً للمعتقد الشائع الذي يقول إن العقل عدو العاطفة وأنه ثمة صراع شرس قائم بينهما، ومن المعروف أنه ينقسم الناس إلى ثلاث فئات أمام هذا الصراع: فئة تمنح العقل السلطة الأكبر للتحكم بالعاطفة، وفئة تغالي في منح العاطفة قيمة أكبر مما تستحق بحيث تتحكم العاطفة في قراراتها الحياتية، وفئة أخرى تعطي لكل ذي حق حقه، تارة تمنح العقل السلطة وتارة أخرى تمنح العاطفة السلطة على العقل حسب السياق والظروف التي تقتضي ذلك.

في هذا المقال سنسلط الضوء على جانب آخر من علاقة العقل بالعاطفة، بعيدا عن العلاقة التنافسية بينهما. فماذا لو كانت هناك علاقة مختلفة غير شائعة بين العاطفة والمنطق؟ بعيدًا عن تسلط طرف على الطرف الآخر، طغيان وجود طرف على الطرف الآخر أو تحقيق التوازن والتكامل بين الطرفين؟ ولماذا قلما نسمع أو نقرأ عن مثل هذه العلاقة لا سيما من يدعون العقلانية ويحتكرون الحقيقة للعقل بشكل مطلق؟

تاريخ المشاعر

تعد العواطف جزءًا أساسياً ومهماً من التكوين النفسي للفرد ومؤشراً على استجابته للمحفزات الخارجية والداخلية النفسية. تخبرنا العواطف بطريقة أو بأخرى بوجود خطر ما قادم يستوجب التصدي له. يعود أول استعمال للفظ "مشاعر" إلى القرنين السابع والثامن عشر وهي ترجمة للمفردة الفرنسية التي تقابلها بالإنجليزية "emotion "، يرتبط لفظ "العواطف أو المشاعر" عند الإغريق بمصطلحات وكلمات معينة مثل الشغف والمعاناة والظروف النفسية التي تؤثر سلبا على الفرد، أما بالنسبة لـ ديكارت (René Descartes) فالمشاعر هي كل الوظائف التي تتعلق بالروح بعيدا عن أفعال الجسد.

وعنده المشاعر تتلخص وتُختزل في خمس (الحب، والكره، والرغبة، والفرح، والحزن)، على الرغم من أن ديكارت يرى أن المشاعر تمثل مصدراً أساسياً للبهجة والرضا، إلا إنه -كمعظم الفلاسفة- يرى أنها تناقِض العقلانية ولا بد من السيطرة عليها للحد من تأثيرها المحتمل على العقل.

المشاعر ليست مجرد تغيرات جسدية وبيولوجية، بمعنى: الشعور بالغضب لا يلازمه فحسب تسارع في نبضات القلب، ليست هذه هي الوظيفة الوحيدة لعاطفة الغضب، فالغضب إشارة على وجود نوع من الخطر أو خطأ على وشك الوقوع والغضب بمثابة استجابة نفسية وعاطفية بل وعقلية أحياناً لأنه يحفزك على التصرف بطريقة ما لحل مشكلة معينة، وبينما يوجد هناك غضب لاعقلاني، يوجد في المقابل غضب عقلاني (سأتحدث عن الفرق بينهما بالتفصيل في فقرات المقال القادمة).

يرى الفيلسوف سبينوزا (Baruch Spinoza) أن المشاعر تنقسم إلى نوعين أساسيين: الحزن والفرح، وكل المشاعر الأخرى ما هي إلا أشكال وصور منهما. يربط سبينوزا وجود المشاعر بالقوة؛ حيث إنه كلما ازدادت درجة القوة/ النفوذ يميل المرء إلى أن يصبح سعيداً أكثر، وعلى النقيض من ذلك إذا قلت درجة القوة التي يتمتع بها يصبح تعيسا.

كان يصور الفلاسفة ما قبل سقراط (Socrates) مثل هيراقليطس (Heraclitus) وإمبديقلس (Empedocles) العواطف كعائق أمام المنطق أو أداة مشتتة له. بينما يرى أرسطو (Aristotle) أن العواطف ليست عيوباً أو فضائل من الناحية الأخلاقية، بل حقائق ضرورية لتحقيق حياة أخلاقية ولم يجد أرسطو أي تعارض بين العاطفة والمنطق، فبالنسبة له كل واحد منهما يلعب دوراً ما وعلينا أن نوجههما إلى الطريق المناسب والصحيح لتأدية مهمتهما كما ينبغي.

حسب أرسطو العاطفة مكونة من عدة عناصر منها البيولوجية التي تتمثل في الشعور بالألم، والعقلية الإدراكية التي تتمثل في التصورات، والفعلية التي تتمثل في النية للقيام بفعل ما استجابة لهذه العاطفة التي أثارها الموقف.

أما الفيلسوف المسيحي والقديس أغسطين (Augustin) فيرى أن المشاعر تأتي على شكل أربعة (الحب، والخوف، والشهوة، والفرح)، وكان متأثراً بفلسفة الرواقيين وتصوراتهم عن المشاعر، فالمشاعر بالنسبة له جزءاً ليس أساسياً من تكوين الطبيعة البشرية وأقل قيمةً ومنزلةً من العقل، وعنده الحكيم هو الشخص الذي يتجنب أو يتفادى المشاعر العاطفية القوية. أما ديكارت فلم ينكر دور العواطف في تحقيق الرضا للمرء لكنه في الوقت نفسه حذر من احتمالية حدوث صراع بين العاطفة والعقل.

المشاعر والتطور

يؤكد داروين (Charles Robert Darwin) في نظريته عن التطور على أن المشاعر والعواطف ككل الصفات في الكائنات الحية قابلة للتطور وقد خضعت بالفعل للتطور نظراً إلى مساهمتها الفعالة في جعل الكائنات الحية تتكاثر وتنمو، أي تتكيف وتتأقلم في بيئة ومحيط صاحبها، وشمل هذا التطور -في المقام الأول- تعبيرات الوجه التي تُعد من أهم سمات وأدوات التواصل البشري. تُعد العواطف والمشاعر أدوات استجابة أساسية لحماية الكائنات الحية من أي خطر قادم، فمثلاً عندما يستشعر الإنسان وجود خطر ما يستجيب له إما بالهرب أو المواجهة.

العقل تابع أم متبوع؟

"العقل أنتجته الطبيعة لخدمة إرادة الفرد و قد أعد فقط لمعرفة الأشياء طالما هي دوافع للإرادة لا أن يبحث عنها ليدرك حقيقة وجودها"(شوبنهاور).

للفيلسوف ديفيد هيوم (David Hume) التصور ذاته عن العلاقة بين العقل والعاطفة حيث يقول: "العقل خادم العاطفة"، ويقصد بذلك أن قناعات الفرد العقلية تتأثر بشكل كبير بالعاطفة وأن للعاطفة قوة تأثير تفوق المنطق والعقل. قد يبدو هذا الكلام صادماً للكثيرين أو في أسوأ الأحوال متناقضاً، إذ كيف للعقل بصفته مصدر الحقيقة الأول أن ينصاع للعاطفة التي تخالفه في جوهرها و ماهيتها ؟

يقول نايجل رودجرز (Nigel Rodgers) و ميل ثومبثون (Mel Thompson) في كتابهما "جنون الفلاسفة": "يجب أن يدرك أولئك الذين يسعون في الفلسفة أنه على الرغم من أن الفلسفة يمكنها أن تمنح الاستنارة، يمكنها أيضا أن تضلل و تخدع. إن تصرفات الفلاسفة الخاصة السيئة حيناً والمُحزنة حيناً آخراً، والمجنونة في أحيانَ أخرى، ربما لا تكون تماما "مجموعة من الذكريات الشخصية اللاإرادية"، لكنها من النادر أن تكون مفصولة تماما عن تفكيرهم. إن حياتهم تؤثر وتساهم بتشكيل أفكارهم علي وجه مباشر أحيانا».

ربما من الصعب أن نجيب عن السؤال المذكور آنفاً، على الأقل بطريقة مباشرة وجازمة، لكن لنحاول إسقاط مقولة هيوم على حياة أحد أشهر الفلاسفة الذين عاشوا تجربة شخصية أثرت بشكل أو بآخر في فكرهم ورؤيتهم للعالم.

شوبنهاور

يُعد شوبنهاور من أبرز الفلاسفة المتشائمين والسوداويين، ويصنف تشاؤمه كتشاؤم "عقلي" أي أنه مبني على نظرة ورؤية عقلية للحياة والعالم، ولكن بالنظر إلى حياة شوبنهاور الاجتماعية والعاطفية نلتمس أثراً واضحاً لحياته الشخصية على فكره ونظرته الفلسفية التشاؤمية للحياة.

لقد عاش شوبنهاور وحيدا بدون أصدقاء أو عائلة أو زوجة أو حتى عشيقة، وعلى الرغم من أن كان لديه الكثير من العلاقات العاطفية، إلا إنه فشل في جميعها، ولعل أهمها علاقته بكارولين داغرمان المرأة الوحيدة التي شعر بانجذاب وشغف كبير تجاهها، لكنها رفضته، وسبب هذا الرفض عقدة نفسية كبيرة لديه وجرحاً عميقاً في نفسه. لم يفشل شوبنهاور في علاقاته العاطفية مع النساء فحسب بل فشل أيضاً في علاقته بوالدته التي كانت تعامله بشكل سيئ، لقد عانى شوبنهاور من والدة تكره أطفالها، ليس طفلها شوبنهاور وحده الذي عانى من سوء معاملتها، بل أيضا أخته أديل التي عاشت حياة قاسية مع أمها. دارت بينهما سجالات وشجارات كثيرة انتهت بخروج شوبنهاور من منزل والدته التي سئمت من تصرفات ابنها وتدخلاته في شؤونها الشخصية، وانتقل بعدها شوبنهاور إلى دريسدن (dresden) ومنذ ذلك الحين انقطعت صلته بعائلته بشكل كلي.

أثر حياة شوبنهاور على فلسفته ورؤيته للحياة

بالنظر إلى حياة الفيلسوف الشخصية وحالته العاطفية والاجتماعية التي كان لها سمة خاصة، يلتمس المرء أثراً لها على رؤية شوبنهاور الفلسفية والعقلية للعالم والتي بخلاف ظاهرها لا تبدو رؤية عقلية صافية تماماً من أي شوائب نفسية أو عاطفية، بل هي نتاج تجارب نفسية واجتماعية خاضها الفيلسوف وبنى عليها رؤيته ونظرته للحياة -إلى حد ما-؛ فالمرء ابن تجربته الشخصية، كل فكرة أو رؤية فلسفية لشوبنهاور سنجد لها جذراً ومصدراً عاطفياً يتعلق بتجاربه الشخصية في حياته.

ازدرائه للنساء على سبيل المثال ونعته لهن بأشنع الأوصاف والألقاب له ارتباط وثيق بإخفاقاته العاطفية وعلاقته السيئة بوالدته. "النساء مؤهلات لأن يكن ممرضات و معلمات في طفولتنا؛ لأنهن أنفسهن طفلات على وجه التحديد وسخيفات وقصيرات النظر وهن بكلام مختصر، طفلات كبيرات طوال حياتهن".

من المعروف أن الوحدة والعزلة لفترات طويلة ومتواصلة تؤثر سلباً على الحالة النفسية للمرء وتغرس في ذهنه أفكاراً سلبية وسيئة قد تؤدي في أحيان كثيرة إلى الاكتئاب أو القلق الشديد.

لا يعني هذا أن شوبنهاور عانى من الاكتئاب أو أن تشاؤمه العقلي نتاج اكتئابه ومرضه النفسي، لكن لا شك أن حالته النفسية والمزاجية التي عاشها في فترات وحدته وعزلته لعبت دورا كبيرا في تشكيل رؤيته وأفكاره الفلسفية.

عقلانية المشاعر

يقول فيتجنشتاين (Ludwig Wittgenstein): "فعل التفلسف يرتبط بنظرة الفرد و تصوراته الشخصية".

لعل السؤال الذي نحتاج بصدق إلى الإجابة عنه: ما علاقة التفكير الفلسفي بالحالة المزاجية للفرد؟ هل من الممكن أن يؤثر الثاني على الأول؟ وإلى أي مدى يمكن أن تصل درجة التأثير هذه؟

يمكن للشعور أن يكون عقلانيا أو غير عقلاني، للوهلة الأولى قد يبدو هذا الكلام صادماً للقارئ أو مغالطاً ومخالفاً للمنطق، لكن الحقيقة أنه يمكننا بالفعل أن نميز الفرق بينهما من خلال الملاحظة والوعي اللازمين لإدراك سمات الشعور العقلاني.

أولا: الاستنباط والتنبؤ بشعور ما أو تحفيزه وخلقه من خلال موقف معين.

على سبيل المثال: عندما نسمع عن قصص أناس مناضلين ومحاربين ضحوا بأرواحهم في سبيل أوطانهم، لإراديا ينتابنا شعور بالاحترام والتبجيل لهؤلاء؛ لأنهم مخلصون لوطنهم ويذودون عنه بأغلى ما يملكون، كذلك حين يسمع أحدهم بخبر وفاة عزيز عليه، فمن الطبيعي أن تنتابه مشاعر الحزن والأسى. إذن هذا النوع من المشاعر عقلاني، لأن الشعور هنا تحصيل حاصل، شعورمضمون، يضمنه الموقف الذي أثاره؛ شيء منطقي أن يحزن المرء على وفاة عزيز عليه، لأن هذا العزيز له مكانة خاصة في قلبه، ولا بد أنه قضى معه أوقاتاً ممتعة أو كان له فضائل كثيرة عليه، لا بد وأنه أحب هذا الشخص لصفاته الحميدة والحسنة والآن الموت يغيب هذا الشخص، فلن يلتقي به بعد اليوم سوى في أحلامه -ربما- أو خياله وبالطبع ذاكرته التي لن يفارقها.

إذن نحن نتحدث هنا عن سبب ونتيجة حتمية غالباً، ومن هنا يمكننا القول إن ما يميز الشعور العقلاني عن الشعور اللاعقلاني هو ضمان حدوث ردة الفعل التي يثيرها الموقف. (١٠)

ثانيا: يكتسب الشعور سمة المصداقية والعقلانية عندما يكون أقرب للحقيقة الموضوعية في لحظة تشكله.

ثالثا: مساهمة العواطف والمشاعر في تشكيل سلوكياتنا وتصرفاتنا: تشكل بعض المشاعر كالحب، الغضب والكراهية عناصر أساسية في عملية اتخاذ القرار بخلاف ما هو شائع عن أنها تلعب دوراً في تشويه وتضليل الفكر والحقيقة.

مدى إحساسنا وتأثرنا بتعابير وجه الآخرين تجاهنا يساعدنا على تقدير حالتهم الشعورية، وبالتالي توقع التصرفات التي ستصدر عنهم، وبناء على ذلك نبني تصرفاتنا وتتشكل أحاديثنا معهم طبقاً لذلك.

طريقة أخرى للتمييز بين الشعور العقلاني واللاعقلاني هو مدى قدرتنا على فهم الموقف بدقة وتقييمه على نحو دقيق، بحيث يساهم في تحقيق أهداف وطموحات الفرد، قد تحفز مثلا مشاعر الغضب أو الألم الفرد على مواجهة مصاعب ومتاعب الحياة.

الغضب على سبيل المثال بخلاف ما هو شائع أنه شعور متهور ولاعقلاني، يمكن أن يكتسب سمة العقلانية في حال كان يخدم قضية ما. الغضب في مواجهة الظلم على سبيل المثال يحفز المظلوم أو المناصر للمظلوم لمحاربة هذا الظلم وتحقيق العدالة، إذن نحن بصدد مشكلة (الظلم) ويتم توظيف العاطفة (الغضب) لحل هذه المشكلة (تحقيق العدالة).

من الجدير هنا أن نعيد تعريف ومفهوم العقلانية حتى لا تختلط الأمور علينا، فليس كل ما يرتبط بالعقل يتسم بالعقلانية وليس كل ما يرتبط بالعاطفة يتسم بالاعقلانية بالضرورة، المهم هنا هو العلاقة التي تربط العاطفة بالحالة التي تنتج عن توظيفها واستعمالها في موقف ما.

هل تميل الحقيقة إلى العقل أم العاطفة؟

أي حديث عن علاقة الأفكار والحقيقة بالعقل والعاطفة يجرنا إلى نظريات المعرفة لا سيما نظرية لوك التجريبية المادية وديفيد هيوم الحسية والنظرية المثالية لجورج بيركلي.

لكل واحد من هؤلاء الفلاسفة رؤية ونظرة خاصة عن مصدر الأفكار والمعرفة، ديفيد هيوم على سبيل المثال يرى أن الأفكار مصدرها حسي، أي أن أفكارنا تولد من التجارب التي نخوضها وجون لوك يقسم مصادر المعرفة إلى نوعين: تجريبية وحسية أو كما يسميها أفكار أولية وأفكار ثانوية. السمات الأولية هي صفات موضوعية داخل الشيء نفسه كشكل وصلابة وحجم التفاحة، أما الصفات الثانوية فهي صفات توجد داخلنا، أي مستقاة من حواسنا.

رائحة التفاحة على سبيل المثال ولونها هي صفات ثانوية (ترتبط بحواسنا)، بينما صلابتها وحجمها هي صفات أولية موضوعية في التفاحة نفسها.

عارض بيركلي نظرية لوك معللاً أن حواسنا لا تعدو عن كونها منافذ للمادة وخواصها؛ إذن لا يوجد معنى أو مغزى من فصل الصفات الأولية عن نظيرتها الثانوية من وجهة نظر بيركلي؛ إذ أنهما في النهاية يصبان في الاتجاه نفسه ألا وهو أنه لا وجود مستقل قائم بذاته للمادة بدون العقل والحواس؛ فالذهن لا يعرف الأشياء مباشرة، بل يدركها بواسطة ما يملكها من معان عنها. (١٤)

العاطفة كرؤية عقلية وواقعية

صحيح أن لتشاؤم شوبنهاور جذوراً نفسية وعاطفية، لكن أي شخص عقلاني واقعي يستطيع أن يميز جيدا تلك النبرة الواقعية الواضحة التي تتميز بها رؤية شوبنهاور الفلسفية وكتاباته الفلسفية. ربما يسعى الكثير منا جاهدين إلى نبذ الأفكار السوداوية والتشاؤمية ومقاومتها لأنها تعيق المرء عن المضي قدماً في حياته، أو ربما لأنهم ببساطة لا يجيدون التعامل معها جيداً أو استغلالها كما فعل شوبنهاور؛ لكن شئنا أم أبينا فالتشاؤم يخرج من رحم الواقع الذي نعيشه وليس محض خيال ينسجه المتشائمون في أذهانهم.

و الحديث هنا ليس عن التشاؤم كموضوع بل كمثال، التشاؤم كمذهب فكري وفلسفي هنا هو مثال لوليد أو نتاج تجربة شخصية لم تعد تجربة شخصية تخص صاحبها لوحده؛ فقد اخترقت السياج المحصن الذي يحيط بها وخرجت عنه لتتخذ شكلاً وهيئة مغايرة تماماً عنه، باختصار لقد تجاوزت التجربة ذاتها لتصبح فكراً يعتنقه صاحبها، هذا الحد الفاصل الرفيع والدقيق جدا بين التجربة (عاطفة) والفكرة الفلسفية (عقل) إذا أدركه العقلانيون المتعصبون للعقل والمنطق جيداً وتقبلوه، سنكون قد قطعنا شوطاً طويلاً في حل معضلة العقل والعاطفة وسيدركون أيضاً أنه ليس ثمة معضلة أصلاً، هذه المعضلة بين العقل والعاطفة، الإنسان هو الذي أنشأها إما لتعصبه للعقل أو العاطفة.

كثيراً ما يدعونا العقلانيون إلى التحكم في مشاعرنا وعواطفنا، وبينما هو أمر ممكن الحدوث إلا أنه محدود الإمكان نظراً إلى أنه شيء خارج نطاق سيطرتنا المطلقة؛ فنحن عندما نتحدث عن العواطف والمشاعر وتأثيرها على سلوكياتنا وتفكيرنا، نحن في الحقيقة نتحدث عن آلية عمل نظام حيوي فعال في ذهننا يدعى الجهاز الحوفي وهو مسؤول عن الاستجابة النفسية والسلوكية للمحفزات والتأثيرات الخارجية وبالتالي الحفاظ على استمراريتنا في الوجود.

هذا لا يعني مطلقاً أننا يجب أن نستسلم لسلطة العاطفة استسلاماً مطلقاً، فنحن لا زلنا قادرين على التحكم بمشاعرنا لكن لا بد أن نتقبل تأثيرها الصريح والخفي المتنكر على رؤيتنا للعالم وألا نعد هذا الأمر عيباً أو عائقاً للتفكير العقلاني السليم.

السؤال هنا: هل إدراكنا لتأثير الحالة المزاجية والنفسية للفيلسوف على رؤيته الفلسفية كاف لنحكم على بطلان فلسفته أو فسادها ونقصانها فكرياً؟.. الإجابة على هذا السؤال إما أن تحل معضلة وتوقف صراعاً دموياً قائماً منذ الأزل بين العاطفة والعقل، أو تفاقم منهما.

Aştî السلام
www.selamdemocratic.com
selamdemocratic@gmail.com
partiya.aşti
çand û wêje
Hijmara (94) Tîmeh 2024

Qasimlo ... Karîzma, Dîplomat Û Rêberekî Tak

Dîroka hevçerx a sîyasî ya Kurd li Rojhilatê Kurdistanê, tijî navê wan rêberan e ku hemû jîyana xwe ji bo kurdayetî û xebat ji bo çareserkirina pirsa neteweyî ya gelê xwe terxan kirine. Ne kêm in ew rêberên ku di vê rêyê de jîyana xwe kirine qurbanî û navê wan di nava xebat û tekoşîna gelê wan de bûye dîrok. Lê di nava wan stêrkan de rojeke geş heye, rûyek ku her tenê navî wî li ser asta cîhanê prestîj û bawerîyê dide kurd û tevgera sîyasî ya kurd. Ebdulrehman Qasimlo, ew navê naskirî û sembola neteweyî û roja geşe ku di sedsala 20ê de û li rojhilatê Kurdistanê derket û ne tenê coş daye tevgera kurdî li wê beşa Kurdistanê, lê ji ber asta bilind a kesatîya wî, jîr û jêhatîbûna wî ya piralî di sîyaset, zimanzanî û dîplomasîyê de, pirsa kurd li Rojhilata Navîn, wekî pirsa neteweya herî mezin a bê dewlet bi cîhanê da nasandin. Ebdulrehman Qasimlo sala 1930ê miladî li bajarê Urmîyê ji dayik bû. Ew kurê Mihemed Xan Qasimlo, kesayetîya sîyasî û navdar ê Herêma Urmîyê bû ku ji ber pêgeh û mertebeya civakî nasnavê "Wisûqûdîwan" wergirtibû. Qasimlo dibistana navendî û amadeyî li bajarên Urmîye û Tehranê xwendine, piştî temamkirina qonaxên xwedinê li Îranê, bo berdewamîdan bi xwendina xwe çûye Tirkîyayê û li Beşa Civaknasî ya Zanîngeha Stenbolê navê xwe tomar kiriye. Piştî ku çend mehan li Tirkîyayê dimîne, çûye Fransayê û li Zanîngeha Sorbonne xwendina xwe berdewam kir. Qasimloyê genc dema ku li Fransayê bû bi hevkarîya çend xwendekarên din "Komeleya Xwendekarên Kurd li Ewropa"yê damezirand. Lê ji ber givaşên dewleta Heme Reza Şa bo ser Fransa, Qasimlo ji Parîsê derket û sala 1949ê wekî yekem bursîyeya Îranê ya Yekîtîya Navnetewî ya Xwendekaran çûye bajarê Pragê û xwendina xwe berdewam kir. Qasimlo ji sala 1951ê û pê de gelek caran wekî nûnerê xwendekarên Îranê beşdarî di civîna Sazîya Xwendekarên Cîhanê de dikir û her weha di konferansa Federasyona Cîhanî ya Ciwanan de ku li bajarê Budapeşte bi rê ve çû, nûneratîya xwendekarên Îranî kir. Qasimlo piştî wergirtina lîsansê (Bekeloryos) di Zanistên Civakî û Sîyasî de wergirt û vegerîya Îranê û bi pratîk dest bi xebata xwe ya sîyasî kir. Wê demê di navbera Partîya Demokrata Kurdistan û Partîya Tûde de hevkarîya sîyasî û rêkxistinî hebû, Qasimlo jî wekî endamê Hizbê di çalakîyên sîyasî yên partîyê de beşdar dibû li Tehranê nûneratîya Partîya Demokrata Kurdistanê dikir. Piştî derbeya 28 tebaxa 1953an û givaşa bo ser hêzên çep, bi neçarî vegerîya Mehabadê û bi veşartî û dûr ji çavê navendên istixbaratî yên Heme Reza Şa xebat dikir, her weha erka weşana Rojnameya "Kurdistan"ê ku medya fermî ya Hizba Demokrata Kurdistanê bû girte stûya xwe. Qasimlo sala 1955an vegerîya Czechoslovakia (Çekoslovakya) û li zanîngeha Pragê berdewamî daye xwendina xwe ya akademîk. Sala 1957an careke din bo tekoşîna veşartî vegerîya Îranê. Lê vê care hate girtin û piştî rizgarbûna ji destê hêzên hikûmeta Îranê vegerîya

Pragê. Sala 1958ê piştî şoreşa Îlonê û vejîna tevgera kurdî hate başûrê Kurdistanê û hewla jinûverêkxistina refên hizba demokrata Kurdistanê da. Lê ji ber hevrikîyên navxweyî li Iraqê sala 1960î ji alîyê dewleta Iraqê ve hate dersînorkirin, bo cara sêyem vegerya Prag û berdewamî daye xwendina xwe li zanîngehê heta doktora di zanistên aborî û sîyasî de bi dest anî, "Kurdistan û Kurd" ku thesis a doktoraya Qasimlo bû, niha jî yek ji çavkaniyên herî sereke û dewlemend ên zanistî ye bo naskirina pirsa kurd û erdnîgarî, xweza û sîyaseta Kurdistanê.

Dr Qasimlo piştî ku doktora anî, wekî mamosta li Zanîngeha Pragê dersa aborîya sermayedarî û aborîya siyasî û teorîya geşeya aborî digot. Ew serdem û qonax di jîyana Dr Qasimlo de qonaxa zêrîne bo ezmûna zanistî û peywendîyên siyasî. Di wê qonaxê de ye ku wekî yekem kesayetîyên sîyasî yên çep ên cîhanê lêkolînê li ser teorîya Karl Marx dike û bawerîya pêdaçûna bi wê sîstema hizirî û sîyasî û aborî li cem wî bihêz dibe. Tevî wî fêlozof û kesayetîyeke wekî Eduard Bernstein ku di teorîyên sîyasî de bi Marxîyên reformxwaz tên naskirin, dest bi pêdaçûna bi sîstema fikirî û sîyasî dikin. Dr Qasimlo li qontara çiyayên rojhilatê Kurdistanê bi nivîsîna "gotineke kurt der barê sosyalîzmê" "Kurtebasêk le ser sosyalîzm" de. Tevî rexnekirina sosyalîzmê, hêleke cudakirinê bo vê sosyalîzmê datîne, ev şîrove wekî armanca siberojê ya partîya wî "Hiziba Demokrata Kurdistana Îranê" cîgir dibe.

•Du dehik ji qonaxa her zêrîn a jîyan û xebata Dr. Qasimlo. Sala 1970yî û piştî derxistina peyama 11 adarê û rêkeftina rêberên tevgera sîyasî ya Kurdistana Iraqê li gel dewleta wî welatî ku derfeta çalakîyên sîyasî li Kurdistana Îranê zêde bibûn, Dr Qasimlo bo rêkxistina refên Hiziba Demokrata Kurdistanê vegerîya başûrê Kurdistanê. Dr Qasimlo di sêyemîn konferansa Hizba Demokrata Kurdistanê de wekî Endamê Komîteya Navendî û piştre wekî sekreterê wê partîyê hate hilbijartin. Di du dehikên dawîyê yên jîyana xwe ya sîyasî de di tevahîya kongreyên partîyê de heta wê dema ku hate terorkirin bi piranîya dengan wekî sekreterê partîya xwe hat hilbijartin. Taybetmendîyeke giring a Dr Qasimlo ev bû ku karîbû li ser bingeha şîyana sîyasî û hizirî, xwe wekî kesayetîyeke sîyasî ya pile yek di astê cîhanê de îsbat bike û hewil bide ku pirsa kurd bike mijareke navteweyî. Her ji ber vê di gelek ji wan civat û civînên sîyasî yên Ewropayê de ku der barê pirsa kurd de dihatin sazkirin bo şêwirî û pirskirinê dihate vexwendin, pirsa kurd wekî pirseke sîyasî û mirovî ya neteweyeke bêdewlet dikire rojev û dikir ku bala kesayetî û navendên sîyasî bo pirsa kurd bikşîne û piştevanîya wan qazanc bike. Hewlên sîyasî yên Dr Qasimlo di nasandina xebata rewa ya gelê kurd de, wekî mînak prestîja sîyasî ya Hizba Demokrata Kurdistana Îranê bû sedem ku derîyê sazîya Socialist International bo wan vebe û li ser mîkrofona wê ku duyemîn sazîya mezin a cîhanê ye dengê xebat û tevgera sîyasî ya kurd bigihîne her derekî cîhanê. Piştî wan hewlan bû ku partîya wî wate Hizba Demokrata Kurdistana Îranê wekî yekemîn partîya kurdî bûye endam di vê sazîya navneteweyî de. Dr Qasimlo di vê qonaxa jîyana xwe ya sîyasî de karî bibe endazyarê bi navdewletî kirina pirsa kurd û tevî dîplomatên mezin ên cîhanê wekî mînak, Danielle Mitterrand û François Mitterrand Serokkomarê Fransa û Ahmed Ben Bella serokkomarê Cezayîrê û gelek kesayetîyên din ên sîyasî pêwendîyeke nêzîk ava kir û pirsa kurd ji pirseke herêmî kirine mijareke cîhanî. Kesayetîya sîyasî ya Dr Qasimlo demekê bêhtir aşkere dibe ku sîyasetvan û bîrmendên nekurd behsa wî dikin. Dr. Frédéric Tissot konsûlê berê yê Fransa li Herêma Kurdistanê der barê Dr Qasimlo de dibêje ku:Tevahîya wê dema ku min alîkarîya şoreşa Kurdistanê kiriye ji ber kesayetîya Dr Qasimlo bû. Qasimlo yekemîn mamostayê min bû û qet nebû ku ez tiştekî jê fêr nebim. Ew ji bo kesekî fransî wekî min, çavkanîyeke zanistî bû. Yan jî professor Fîlîp Polannjê dibêje: Qasimlo akademisyenekî naskirî, mirovekî pragmatist, serokekî çirîk û sîyasîyekî xwedî exlaq bû.

Mehdî Xanbaba Tehranî ku serokê Yekîtîya Xwendekarên Çep ên Ewropa bû, di pirtûka "Tevgera çep li Îranê" de dibêje "Di destpêka şoreşa gelên Îranê de, tu kesayetîyek nebû ku tevahîya hêzên sîyasî û alîyên çep li ser wî yekdeng bin ku wekî serokkomar bê hilbijartin. Tenê kesayetîyek hebû ku hemû di wê bawerîyê de bûn ku ew hêja ye rêberatîya Îranê bike, ew jî Dr Ebdulrehman Qasimlo bû, lê ji ber ku kurd û sunnî bû, em poşman bûn. Sîyasîyên Îranê got, "Em ê çawa rêberî kirina Îranê bidin kurdekî Sunnî." Mixabin ew rêberê hêja yê kurd û ew dîplomatkarê jêhatî ku pirsa kurdên rojhilatê Kurdistanê kire mijarek ku bala sîyasetvanên rojava bikşîne, roja 13 tîrmeha 1989ê ya mîladî wate (22 pûşpera 1368 a rojî) û di temenê 59 salîyê de ji alîyê Dîplomat – Terorîstên Komara Îslamî ya Îranê li ser maseya gotûbêjê li bajarê Viennayê ya paytexta Austriayê hate terorkirin. Goristana Père Lachaise a Fransayê termê wî yê pîroz himbêz kir, lê xewnên wî bûne hêz û hêvîyên dehan milyon kurd li hemû perçeyên Kurdistanê. Wekî çawa di şoreşa Jînayê de tu xwepêşandan û civat û civînek û çi dîwar û tabloyek nebû ku têne neyê gotin an nivîsandin "Qasimlo, Qasimlo, Rêya te Berdewam e"

Çavkanî: ↑ kurdshop.net

Koçber im

Koçber im belê koçber im
Koçber im lê mixabin
koçber im
Xwediyê xaka biberhem im
Li welatê xurbetê nîştecih
im
Koçber im
Koçber im rêwî me penaber
im
Nema li dû xwe dinerim
Bûne xerîb li xurbet im
Birîn ji nû ve daxêvim
Koçber im
Tenê dikim du pirsim
Li ku ji dayik bûne çi
kesayet im
Bûme xerîb li binê konik im
Bê elektirîk û xwarin im
Koçber im
şêx û axa beg û meqûlan
Naxwazim jiyana zengînan
Daxwaza min pariyê zikê
min ji nêzan
Bijîme jî li vê jîn im weke
mirovan
Koçber im
Em jî mirov in xwedî maf û
doz in
Lê mixabin navê min
metirsiyê dixe dilê xeynî
min
Em kurd in serbilind in
Mîtan û arî ne kardox û
mîdîn in
Koçber im
Ol bi ol terqiyan ji dervî
welatan
Ji necarî kocber bûn li her
car perçê Kurdistan
Direvin yek li bê yekan
Li nav deşt û zozan
Koçber im
Rev ne ji kevneşopiyên me
kerdan
Lê em xelas bin ji zilm û
zordariya hovan
Hovîtiya li ser serê me
kurdan
Em pişte xûzkirin weke
kalemêran

Hisên Mislim Ebas

Koçber im
Li hêviya Yezdanê afrînerê
mirovahiyê
Ji derhozekê li me derîne
roniyê
Vegerîne li himbêza welatê
ciwaniyê
Birjîne bipeqîne çavên
dijminê zaroketiyê
Koçber im belê koçber im

Reşîdê Baso

Di 1ê gelawêja sala 1926an de li gundê Keleşbeg yê li ser bi herêma Tahlîn (Ermenistan) di nava malbatekê de ji dayika xwe bûye. Dengbêj ku him evîndarên ziman û hunera kurdî bûn, hem jî ji bo xatirê doza Kurdistanê ji erdê bav û kalên xwe (Serhed) rewîya bûn nava kurdên Ermenistanê. Reşîdê Baso di sala 2006an de bi hevpeyvîkîde ji Derwêş Serhedî rê gotibû pêşîyên me ji Dutax'a (Êzdîxane) Agirîyê hatine Qersê ji wê derê re jî derbasî Sovyetê bûne.

Malbata Reşîdê Baso jî mîna gelek malbatên din ji ber bayê reşê zilm û stema Roma Reş (Tirkên Şovînîst) rewîya bûn Ermenistanê. Wan tenê canê xwe rizgar kirî bû û ji ber ku bi ola xwe êzidî bûn, qedera wan jî tev li bexta gelê ermenî bibû. Hinek hatin kuştin û hejmareke kêm jî derbasî komarên Ermenistan,

Gurcistan û Azerbaycanê bûn. Belê ew ji tevkujîyeke dîrokî rizgar bibûn. Di salên 60î de û pêda hate Radyoya Êrîvanê û dengê xwe yê germ li serê Çîyayê Agirî derbasî welatê bav û kalan (Kurdistana delal) kir. Li wira Reşîdê Baso li rex dengbêjên mîna Şeroyê Biro, Karapêtê Xaço, Efoyê Esed, Dawûdê Xelo, Memoyê Silo, Egîdê Têcir û Ordînê Dengbêj xeml û rewşa civata dengbêjên kurd gehandibûn astekî herî bilind. Di radyoyê de ew tev bibûn niwênerên nasnameya muzîka kurdî ya resen. Kilamên ku wan digotin dîrokeke şifahî û nenivîsandî bû. Dîroka ramyarî, civakî û hunerî di peyvên stranên wan de zadeganiyaa kurda radixistin ber çavan. Ferqa Reşîdê Baso bi hinek dengbêjên din re ew bû ku wî piranîya stranên ku gotine bi xwe afirandine. Hinek ji stranên wî jî hunermedên din strîne. Stranên mîna Felekê, Peyawo, Delal ha delal û gelekên din hunermendên mîna Şemdîn û Dilovanê kurê wî di berhemên xwe da gotine. Ji bîra neken her dengbêjê ku ji nava me koçberî dibe, arşîveke dewlemend jî bi xwe re dibe nava axa sar. Heya ew sax in bila medya û ragehandina kurdî dest hilîne. Keda wan biqedirîne, xizîneya stran û jîyana wan ji bo arşîva me ya netewî tomar bike.

Dengbêjê nemir di 12.04.2006an de li Osnabrück a Germanistanê diçe li ser dilovanîya mafeya xwe Xwedê.

Radyoya Êrîvanê

Aştî
السلام
www.selamdemocratic.com
selamdemocratic@gmail.com
partiya.astı
ROJNAMEYEKE SÎYASÎ - CİVAKÎ - ÇANDÎ
Hijmara (94) Tîrmeh 2024

Çima xwînerên kurdîya kurmancî bi piranî dibin nivîskar, çima kêm ji wan xwîner dimînin?

Jixwe li welatê me heya demeke nêzîk jî zimanê me, kurdîya me ya kurmancî qedexe bû. Ev rewş bêhtir li bakur û rojavayê Kurdistanê peyda dibû, ji ber ku li başûr û rojhilatê welêt rewş hinekî cuda bû. Ez dikarim bêhtir li ser rewşa zimanê kurdî li rojavayê Kurdistanê biaxivin ji ber ku ez bi xwe ji wir im û haya min baş ji rewşa kurdîya kurmancî li wî parçeyê Kurdistanê heye. Kurdî qedexe bû, lê tenê kurdîya nivîskî û ya devokî heya radeyekê (li deverên giştî, bo nimûne: li sazîyên dewletê). Lê hebûn - di ser ku kêm bûn jî - yên ku xwe fêrî kurdîya nivîskî dikirin û berhemên nivîskarên kurd yên kevn û nû dixwendin; û hebûn yên ku dinivîsandin jî. Wê demê xwînerên kurdîya nivsîkî bi piranî nivîskar bi xwe bûn; ango nivîskar xwîner û nivîskar bû di heman demê da, kêm xwînerên ku tenê xwîner bûn peyda dibûn. Yê ku di destpêka xwe da xwîner bû, piştî demekê dibû nivîskar û hin nivîskar hebûn nema êdî li xwe datanîn ji nivîskarên nifşê xwe re bixwînin (bi wan ra mezin dibû!). Lê ev rewş tenê bi kurdîya nivîskî ve girêdayî bû, ji ber ku hemû xwînerên erebîyê tenê xwîner bûn û kêm ji wan dibûn nivîskar, ango ne hemû kesên ku berhemên erebîaxiv dixwendin, yekser piştî wê dibûn nivîskar û xwe dixistin di rêza nivîskaran de. Em ê niha li vir ji xwe bipirsin, ka gelo çima? Çima xwînerên berhemên kurmancîaxiv bi piranî dibûn nivîskar, an jî xwe dikirin nivîskar û ev navê mezin bi dû xwe dixistin, lê kesên ku pirtûkên erebî dixwendin, na? Ez ê li vir hewl bidim ku çend sedemên ku li gor nêrîna min sedemên sereke û navendî bûn, raçav bikin. 1. Kurdî berê qedexe bû, û ji ber ku qedexe bû ne her kesî berhemên kurdî li cem xwe vedihewandin û ne her kesî jî wêrîbû wan pirtûkan bikire û bîne mala xwe veşêre û carê li ber çavên xelkê derxe û bixwîne. 2. Di nav kurdên rojavayê Kurdistanê de xwînerên erebîyê gelek bûn, kurdan gelekî dixwend û di gelek malan da jî pirtûkxaneyên piçûk peyda dibûn. Yan pirtûkên sîyasî bûn, an yên wêjeyî bûn (wêjeya erebî û ya cîhanî bi piranî) û yan jî kêm zêde olî bûn. Lê kêm hebûn ên ku pirtûkên kurdî yên bi tîpên latînî li cem wan bi girseyî peyda dibûn (ji ber ku Ehmedê Xanî, Melayê Cizîrî û Melayê Bateyî ne gelekî qedexe bûn). Tîpên latînî dibe ku sedemeke din be, ji ber ku xwendin li Sûrîyayê bi erebî bû û tîpên erebî dûrî yên latînî ne, vê yekê jî kêm zêde roleka neyînî lîst. 3. Kesên ku karîbûn bi kurdî bixwendina, mirov bi çavekî mezin li wan dinêrî û yekser mirov digot, ev kes an sîyasetmedar û partîzan e, an jî nivîskar e. Xwendina bi kurdî wî çaxî tiştekî mezin bû, ji ber vê yekê hema çi kesê ku bi kurdî bixwenda, dinivîsand jî. Ji ber ku heger gelekî ji zimanê kurdî û ji xwendinê bi şêweyekî giştî hez nekira, xwe nedixiste vê metirsîyê û pirtûkên kurdî li cem xwe venedişartin û nedixwendin. 4. Xwînerên kurdîyê kêm bûn û hîn jî kêm in, ji ber ku pirtûkxaneya kurdî ne dewlemend bû û hîn jî ne têra xwe dewlemend e. Wekî din kî bihata li berhemekê li gor dilê xwe bigerîya nedidît, îcar ji xwe ra digot nexwe ez ê vê berhemê li pirtûkxaneyê zêde bikim. Diçû xwe fêrî kurdîya nivîskî dikir û yekser dibû nivîskar û navê nivîskarîyê jî bi dû xwe dixist û statuyeke civakî ya taybet li wê gorê dida xwe. Lê ew kesê ku ev yek dikir a xwe di zimanê erebî da nedidît, ne her kesî karîbû bi erebî binivîsanda, ne ku nivîskarekî baş bûya. Lê kurdî belengaz bû û her kesî ya xwe tê re didît. Nizanim ne ji belengazîya çanda nivîskî û nivîskarîya kurdî bû ne kurdan dixwest qencîyekê bi kurdî bikin. 5. Helbet ev yek ne ji her kesî ra tê gotin. Hejmareke

Alanê Pîrê

baş ji nivîskarên kevn hebûn ku jîr û zana bûn û birastî nivîskar bûn, bi taybetî ferhengnas, ji ber ku berhevkirina ferhengeke duzimanî yan jî ferhengeke xwerû bi kurdî zimanê qedexe ji windabûnê diparast û bi pêş dixist. Wekî din berhevkarên zargotina kurdî jî roleka mezin di parastina zimanî da lîst, heya ji wan hat nehiştin çîrokek an stranek an metelok û henekek winda bibe. Ev berê bû, lê halê hazir û piştî ku kurdî bû zimanekî fermî û zimanek ji zimanên sereke di sazîyên Birêveberîya Xweser de, êdî gelek hene dinivîsin, bi taybetî helbestê dinivîsin, ji ber ku helbest a herî hêsan e û kurdî bi xwe zimanekî helbestî ye. Hema dêya nexwendî li ber dergûşê gava ku ji zaroka xwe re dilorand deh helbest diafirandin û li pey hev bi stranî digotin. Jinan berê li ber destaran deh helbestên stranî diafirandin û didan ber hev û digotin. Jin û mêr gava ku diçûn paleyê, stranên paleyê digotin, yek û du û deh û hemû jî nû bûn. Lê mixabin îro berhemên baş kêm in, ji ber ku xwendina bi kurdî kêm e û ez dibêjim divê ku em niha bêhtir ji nivîskarên xwe yên serkeftî re bixwînin, ji bo ku em bihêlin ew bibin nivîskarên xwedî xwîner û em jî bibin xwînerên birastî, ji ber ku li gor reşwa heyî gelek ji me ji her duyan mane, em ne nivîskarên baş in û em ne xwînerên baş in. Îcar xwînerekî baş be, çêtir e ku tu nivîskarekî seqet û bêkêr bî!

Çete li Efrînê mal û milkên rûniştîyan didizin

Li gor malpera ANHAyê ku xwe dispêre çavkanîyên xwecih, komeke çeteyan vê rewşa dawîn ya li li Efrînê ango tevlihevîya ku qewimî, bi kar tînin, mal û milkên xelkê talan dikin, bi ser dikanan de digirin û kel û pelên malan didizin. Çavkanîyan nîşan da ku koçberekî ji Xûtayê bi ser mala rûniştîyê bi navê Mihemed Elî yê Taxa Eşrefiyê ya Efrînê de girt, kel û pelên malê û pereyên heyî tev dizîn. Her wiha çavkanîyan nîşan da ku Elî ji gundê Elî Caroyê ye û çaxê ku ne li mal bû, dizî

pêk hatiye. Hêjayê vegotinê ye ku heman çavkanîyan destnîşan kir ku koçberê ji Xûtayê piştî dizîyê li gel malbata xwe ji Efrînê derketiye û çûye bajarê Babê.

Malbata Şehîd Mihemed Adil Ibrahîm serdana navenda Partîya Aştîya Demokrat a Kurdistanê kir

Wekî destpêşxerîyekê ji malbata Şehîd Mihemed Adil Ibrahîm (Şêrzat Qamişlo), roja şemîya derbasbûyî 20.7.2024 malbatê serdana navenda Partîya Aştîya Demokrat a Kurdistanê kir. Serokê partîyê birêz Telal Mihemed û şandeyeke Nivîsgeha Sîyasî ya partîyê di pêşwazîyê de bûn. Hêjayî

bibîrxistinê ye ku dêya Şehîd Şêrzat Qamişlo li dawîya hevdîtinê wêneyekî şehîd Şêrzat Qamişlo dîyarî berpirsên partîyê kir.

Bi Tevlêbûneke Pir Kêm Cenazeyê Şêwirmenda Serokê Sûrîyayê Hat Oxirkirin

Çavdêrîya Sûrî ya Mafên Mirovan (SOHR) ragihand ku roja yekşemê 6.07.2024 merasîma oxirkirina Luna El-Şibil şêwrimenda çapemenîyê ya Serokê Sûrîyayê Beşar Esed li Goristana Dehdehê -dûrî cihê jidayikbûna wê (Swêda)- ya li Şamê pêkhat. Şêweyê serederîya dewletê li gel merasîma oxrkirina Luna ku ser bi dewletê ve bû mîna wan kesên ku wekî xayîn têne hesibandin bû, çimkî ji kevneşopîya dewletê ye ku bêjer û moderatorên televizyonê cil û bergên şînê li xwe bikin, lê ev yek pêk nehat, her wiha medyaya sûrî tomarên vîdyoyê yên merasîmên veşartinê neweşandin. Çavdêrîya Sûrî ya Mafên Mirovan, berî çend rojekê, bi rêya jêderên xwe yên taybet

ku di hundirê Koşka Komarî de ne, hin hûrgulî aşkera kirin. SOHRê dîyar kir ku Lîwa Molham El-Şibil hat girtin piştî ku Îsraîlê avahîya girêdayî Balyozxaneya Îranê li Şamê bombe kir û hin berpirsên îranî hatbûn kuştin, ango Lîwa Şibil bi tawana têkilîya bi layenên biyanî yên wekî Îsraîl û welatên din re hatîye sûcdarkirin. Çavdêrîyê her wiha ji devê çavkanîyên xwe nîşan da ku hevjînê El-Şibil, Emmar El-Saatî qedexeya derketina derve li ser hatiye danîn û di zindana malê de ye. Her wiha li gor SOHRê rola El-Şibil di Koşka Komarî de berî mehekê li kêmê ketibû, çimkî aşkerekirina daneyên hevdîtinên di navbera Beşar Esed û rêberên Îranî de bo Rûsyayê, payebilindên îranî bêzar kiribû.